آخر ساعة

العدد - ٨٧٠ - ٢٧ يونيو ١٩٥١
AKHER SAA No. 870 — 27 JUNE 1951

وردة على غصن « للرسام العالمى دافيد رايت »



آية الله كاشانى يتحدث عن مشاكل مصر!





هل تعرف بلادك؟

قناطر محمد على باشا
(تصوير سيد حسين عبد العال – الجيزة)

أمنيات الكواكب فى ليلة القدر

فى ليلة ٢٧ رمضان التى يغلب ان تكون ليلة القدر سيتجه الناس الى الله بالدعوات ، ولى نفس كل منهم امنيـة يرجو ان تتحقق ، فما هى امنيـات الكواكب فى هذه الليلة المباركة

اظل كما انا

يقول يوسف وهبى بك انه لن يتمنى على الله شيئا فى هذه الليلة اكثر من ان يظل كما هو– بدون تغيير – وان يحتفظ بصحته حتى يتمكن من مواصلة جهوده الفنية

ثلاث بنات توائم فى بطن واحد

اما عزيزة امير فان لها امنية فى غاية العجب ، فهى ترجو ان ترزق ثـلاث بنات توائم فى بطن واحد ، وان تنشا الفتيات الثلاث فنانات ، وتكون الاولى مغنية كام كلثوم والثانية ممثلة كامها على ان تظهر على الشاشة الامريكية والثالثة زعيمة نهضة نسائية

تتمنى انشاء معاهد للرقص فى ليلة القدر

وتقول تحية كاريوكا ان امنيتهـا تنحصر فى ان يفهم الناس قيمـة فن الرقص ، وان تعنى الحكومة بهذا الفن الجميل ، وتنشىء له المدارس والمعاهد، حتى يدرس فى مصر على قواعـده واصوله الصحيحة

السلام ... لا الحرب

وتتمنى رجاء عبده ، ان يعيش العالم فى سلام وان يجنب الله الناس ويلات الحرب الثالثة

اعظم رجل فى العالم

اما مارى كوينى فان لها امنيتيـن لاولى ان يكون ابنها نادر جلال اعظـم رجل فى العالم ، والثانية ان تعتـزل السينما ، وتستريح من متاعبها ..

تتمنى أن تكبر

وتتمنى نجاة الصغيرة ، ان تكبر بسرعة وان تكون مطربة عظيمة كام كلثوم

سعادة نادية

اما امنية فاتن حمامة فى ليلة القدر ، فهى سعادة ناديه فى الحياة ، ونادیـه هذه هى ابنتها التى لايزيد عمرها على سنتين

الصحة لماما وبابا

وتتمنى شادية الصحـة والسعادة لماما وبابا ،وان يحقق الله آمالها الفنية

الف فدان وتعتزل الفن

وتتفق روحيه خالد مـع مارى فى امنيتها الثانيـة وهى ان تعتزل هى الاخرى الفن ، وان تكون لديهـا عزبة بسيطة لاتزيد مساحتها على الف فدان فقط

امانى تغيظ

اما حسين رياض ، فان امانيه كبيرة متعددة الاطراف ، ويحب ان يحتفـظ بها لنفسه ، لكى يتوجه بها الى الله فى تلك الليلة ، لانه يرى انه لو صرح بها الآن ، فانها ستغيظ قوما كثيرين ... من الفنانين طبعا ..

امنية للسينما

وامنية شقيقة فؤاد شفيق ، هى ان

ممثلة لا مثيل لها فى التاريخ

يلهم الله المشتغلين بالسينما الصواب ، ويجنبهم الزلل والخطـا ، ويصرفهم عن الهوى والاغراض

وتقول ماجدة انها لو تفتحت لهـا ابواب السماء فى تلك الليلة ، فانهـا ستتمنى على الله امنية واحدة ، هى ان تكون ممثلة عظيمة لم يخلق لها مثيل فى التاريخ ، وهى امنية متواضعة كما ترى

يلقى خطبة فى ليلة القدر

اما محمود المليجى ، فانه سيقف فى تلك الليلة فوق سـطح منزله عـارى الراس ، ثم يلقى خطبة طويلة ، يتمنى فيها عدة امنيات وهى ان تصحـح الاوضاع المقلوبة فى البلد ، وان ياخذ كل ذى حق حقه ، وان يفهم كل فرد واجبه فى الحياة ، وان يسود الحب والصفاء بين الجميع ، وان ياخذ القوى بيد الضعيف ويساعد الغنى الفقير ، وان نذكر الله جميعا فى تلك الليلة ، وفى كل ليلة ..

لا شىء غير الصحة والستر

واما علوية جميل فانها تقول: ليس لديها ماتتمناه على الله سوى الصحـة والستر

بختك هذا الاسبوع

من ٢١ يناير الى ١٨ فبراير :

● اجل كل مشروعاتك ، ولا تنفذ منها شيئا هذا الاسبوع .. ان شيئا ما سيقف فى طريقك .

من ١٩ فبراير الى ٢٠ مارس :

● لا انصح مواليد هذه الفترة بتغيير اى ناحية فى حياتهم هذا الاسبوع .. لا الاجتماعية ولا القلبية ولا المالية .

من ٢١ مارس الى ٢٠ ابريل :

● ما اسرع ومضات السعادة .. وما ابطا ايام الشقاء .. استمتع بلحظات السعادة التى تتاح لك ، فانك مقبل على عمل شاق .

من ٢١ ابريل الى ٢٠ مايو :

● كن صادقا الى ابعد الحدود .. فان بعض الاكاذيب الصغيرة ستؤدى بك الى ورطات كبيرة .

من ٢١ مايو الى ٢٠ يونيه :

● لا تسخر باى نصيحه ، فليس راسك اكبر من كل الرؤوس .

من ٢١ يونيه الى ٢٣ يوليه :

● لن تستطيع – مهما فعلت – ان تحصل على كل آمالك .. ونصف رغيف على العموم خير من لاشىء !

من ٢٤ يوليه الى ٢٣ اغسطس :

● طريقك صحيح .. وستضطر اذا اردت تغييره الى ان تغدر ببعض الاصدقاء

من ٢٤ اغسطس الى ٢٣ سبتمبر :

● تصلك بعض معلومات ، وتستفيد منها .. وسيكون الاسبوع بالنسبة لك مليئا بالنشاط .

من ٢٤ سبتمبر الى ٢٣ اكتوبر :

● قد تصطدم بشخص كبير السن .. انصحك الا تلتفت اليـه ، فانه يستطيع ان يضرك .

من ٢٤ اكتوبر الى ٢٢ نوفمبر :

● يتحقق لك كل ما تريده .. وفى الطريق اليك صديق جديد ، وقد يصبح اكثر من صديق !

من ٢٣ نوفمبر الى ٢٢ ديسمبر :

● يدور حديث حول مكان معين قد تزوره خلال ايام .. وتقابلك مفاجاة يحوطها بعض الغموض .

من ٢٣ ديسمبر الى ٢٠ يناير :

● لا تتورط فى علاقات قلبية جديدة .. سيقدم لك احد الاصدقاء خدمة كبيرة



من أسرة الفيل !

يعتبر هـذا الحيـوان الذى يعيش فى نيجيريا ولا يزيد حجمه على حجم الارنب من اقارب الفيـل ..!

آية الله كاشانى يقول: سدوا قنال السويس بجثث الانجليز!

طهران – من مندوب آخر ساعة :

فى طوفان التطورات التى تغمر ايران بالمشاكل والقلاقل ، سالت زعماء ايران الذين يمسكون باعنة الحوادث ، لا عن مشاكل بلادهم ، وانما عن مشاكل مصر !

ولقد بدات بالزعيم الدينى الكبير آية الله كاشانى

ثم رئيس الوزراء الدكتور محمد مصدق

واخيرا نائب رئيس الوزراء الدكتور حسين فاطمى ، وكان اول من نادى بفكرة تاميم البترول فى ايران !

هذا الترف فى مصر !

واطرق آية الله كاشانى وهو يستمع الى عدد من الاسئلة عن مشاكل مصر ، ثم طال اطراقه ، وابتسامة خفيفة تروح وتجىء على شفتيه

واخيرا استقرت الابتسامة على فمه والتمعت عيناه وقال :

– ربما تردد غيرى قبل ان يجيب على هذه الاسئلة ، وربما قال فى نفسه : وما شانى بمشاكل لا دخل لى فيها ، اما انا فانى اومن ان المسلم للمسلم كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا ، وان « الامة الاسلامية جسد واحد ان شكا منه عضو تداعى له سائر الاعضاء بالسهر والحمى » ... هكذا علمنا رسول الله

بل ربما كان اضعف الايمان ان ابدى رايى فى مشاكل مصر ، ولو كانت الامور على ما نشتهى فى ايران ، لكنا ذهبنا الى مصر نكافح مع المكافحين ونجاهد مع المجاهدين ، ولكن احكام الحال فى ايران ، واحكام هذه السن المتقدمة التى نحن فيها ، تفرض علينا ان لا نشترك فى كفاح مصر باكثر من الراى !

ومضى آية الله كاشانى :

– الحقيقة ان اس مشاكل مصر ، كما هو الحال فى ايران ، وكما هو الحال فى كل بلاد الشرق الاوسط ، هم الكلاب الانجليز

هم الذين يضيعون استقلال هذه البلاد

وهم الذين يتآمرون عليها

وهم الذين ينهبون مالها ، ويسرقون ثروتها

وانا فى دهشة كيف استطاعت مصر ان تتحمل الانجليز كل هذه المدة ، واظن انه قد مضى على الاحتلال البريطانى لها الآن ما يقرب من سبعين سنة !

والغريب انى اعرف ان فى مصر مدرسة كبيرة من تلاميذ استاذنا جمال الدين الافغانى واعجب كيف ان هذه المدرسة الكبيرة وبينها من تولى مناصب الحكم ، لم تستطع ان تستلهم من آراء استاذنا الخالد وسيلة كفاحها !

ومن سوء حظى ان الظروف لم تساعدنى على زيارة مصر ، وهى من هى فى قلب العالم الاسلامى

ولكنى سمعت الكثير عن غنى مصر وعن امكانياتها وعن مزايا شعبها ، كثيرون حدثونى بهذا وبينهم صديقى الحاج امين الحسينى مفتى فلسطين الاكبر

آية الله كاشانى
جثث الجنود الانجليز

الذى طالما كتب لى عن مصر وعن احوالها ما جعلنى ازداد تقديرا لعناصر قوتها !

والحق ان الدهشة تزداد بى مع هذا كله ، كيف استطاعت مصر على هذا الوضع ان تتحمل كلاب الانجليز سبعين سنة !

وماذا فعلت مصر فى هذه المدة الطويلة ؟

لو كنت من المصريين ما فكرت ولا ترددت من اول يوم ، ولجعلت همى ان اسد قناة السويس بجثث الانجليز ، فاريحهم من وجود قناة السويس ، واريح مصر من وجودهم فيها بسبب قناة السويس !

وفيما عدا هذا ، كله عبث

لا فائدة من شىء لمصر مادام كلاب الانجليز فيها

لا فائدة لها من علم ، او صناعة ، او زراعة ، او مدنية

ماداموا موجودين فيها فالعلم مزيف لمصلحتهم ، والصناعة لا تعمل الا لهم ، وخيرات الزراع تذهب الى اجوافهم ، اما المدنية فضلال وبهتان ماداموا هم وراءها !

وسكت آية الله كاشانى ، ثم استطرد بعد قليل :

– هل اقول لك الحق : انى فى دهشة من كل هذه الحفلات التى تقام فى مصر ، وانا امسك احيانا بصحف مصر اتصفحها ، واحاول خلالها ان اتابع احوال

محمد مصدق
مصر ادرى بظروفها

مصر واحوال القضية العربية التى اهتم بها كل الاهتمام

ولقد خيل لى احيانا ان جو الحفلات هو الجو الذى تحب مصر ان تكافح فيه والا فهل يعقل انى لا اقرا خطبة سياسية ولا اسمع عن قرار هام ، الا اذا كان فى حفلة او بعد حفلة او قبل حفلة

واقول فى نفسى : كيف يمكن ان تتسق الدعوة الى الكفاح مع الموائد المزينة بالورود ، ومع الطعام الفاخر ، ومع الحلوى الملونة الزاهية الالوان

ان اخشى ما اخشاه على مصر هو هذا الجو المترف الذى يعيش فيه قادتها ، والذى يعيش فى الترف ، يفكر ايضا فى ترف ، ويكافح فى ترف .. بل يكافح فى الحقيقة من اجل الترف !

ان الكفاح الحقيقى ينهض به قوم يحسون انهم يعيشون على اشواك اكثر حدة من اسنة السيوف ...

اما الجالسون على حشايا الحرير وريش النعام فماذا يدفعهم بالله الى القيام !!

والتمعت عينا ابو القاسم كاشانى – الذى يلقبه اتباعه وانصاره بلقب « آية الله » حبا له وتفانيا فيه – ثم قال بلهجته الفارسية العجيبة ، وبلغة عربية تفرد بطريقة نطقها :



حسين فاطمى
درس من النقراشى

– بصراحة تكلمت لانى احب مصر !

لكل بلد ظروفه !

وفى قاعة المرايا بمجلس النواب الايرانى كان الدكتور محمد مصدق رئيس الوزراء يتمشى ، وهو يفكر فى السؤال ، ثم توقف وهو يقول :

– الواقع انى لم ادرس مشاكل مصر دراسة كافية تسمح لى ان ابدى فيها رايا ، واهل مصر اخبر منى بمشاكل بلادهم ، على ان العبرة الوحيدة التى استخلصناها من ظروفنا الحاضرة هى عبرة الايمان ، ولن يضيع حق لمصر يؤمن به واحد من ابناء مصر .. او نفر قليل منهم مهما تضاءلوا فى اقليتهم !

لقد كنا حين بدانا كفاحنا لتاميم البترول ستة نواب فى المجلس وبعد خمس سنوات من بدء كفاحنا ... صرنا نحن الامة كلها

اما وسيلة الكفاح فان كل بلد يستلهمها من ظروفه الخاصة ، والذى صنعناه هنا فى ايران قد لا يصلح فى مصر ، لان كل بلد له ظروفه وله عوامله الخاصة ، واهل مصر كما قلت ادرى بظروف بلادهم وبعواملها الخاصة وكل الذى يهم هو ان يؤمنوا بحقوقهم

محمود فهمى النقراشى
ايها القراصنة اخرجوا

الدرس الاول من مصر !

والتفت الدكتور حسين فاطمى نائب رئيس الوزراء ، وكان واقفا امام احدى نوافذ قصر جولستان – مقر رئاسة الوزارة الايرانية – حين سمع السؤال ثم قال :

– لقد تعلمنا من مصر الدرس الاول فى الكفاح

لقد بدات اكتب فى جريدتى « باختر امروز » اول المقالات الداعية الى تاميم البترول على اثر وقوف النقراشى باشا رئيس وزراء مصر سنة ١٩٤٧ فى مجلس الامن يقول للانجليز :

– ايها القراصنة اخرجوا من بلادنا

وكان من رايى ان اقدام النقراشى باشا على هذا العمل هو اجرا ضربة وجهت الى هيبة الانجليز فى الشرق الاوسط .

وقلت : لقد علق النقراشى الجرس فى رقبة القط ، وعلينا ان ننتهز الفرصة ، ونهجم ، وبدانا نطالب بالتاميم ، وارتفعت صيحات زعيمنا الكبير آية الله كاشانى للانجليز :

– ايها الكلاب اخرجوا من بلادنا

كما قال لهم النقراشى :

– ايها القراصنة اخرجوا من بلادنا

بل لقد حدث ايام وزارة « رزم آراه » انى كتبت مقالا اقول فيه :

« ان حق ايران فى تاميم بترولها هو حق مصر فى سيادتها الكاملة على قناة السويس واجلاء الانجليز عن ضفافها ..

والذين يقولون فى ايران بعدم قدرة ايران على التاميم ، انما يشبهون الذين يقولون فى مصر ان مصر لاتقدر على اخراج الانجليز من القناة .. بل وليس من فائدتنا ان تصنع ذلك ، وان من فائدتها بقاء الاحتلال ..

وفى ايران كثيرون يشككون فى قدرة ايران على تاميم بترولها يشككون فى هذا وان من فائدتها بقاء شركة البترول الانجليزية ، ويسيرون فى امان بين الناس !

اما فى مصر فاذا قال واحد ان مصر لاتقدر على اخراج الانجليز من القناة وان من فائدتها بقاء الاحتلال ،، فانه يقتل على الفور قبل ان يفرغ من كلامه

ويوم ظهر هذا المقال اصدر الجنرال رزم آراه امرا بالقاء القبض على وايداعى فى السجن وقال لاصدقائه :

– ان هذا الرجل – يقصدنى انا – يمهد لاغتيالى امام الناس

وقلت للوسطاء الذين توسطوا بينه وبينى :

– قولوا له انى كتبت عن مصر

وعاد الوسطاء يقولون :

– لقد قال انك لن تستطيع ان تخدعه ، لقد كتبت عن مصر وقصدت ايران !



حيرة رئيس وزراء

اتلى – امسك مظلة تشمبرلين والا سيجار تشرشل !



رغيف الفقراء ورغيف الأغنياء!

فجاة

بلا مقدمات ولا اسباب، تفزت مشكلة الرغيف لتحتل مكان الصدارة فى قائمة المشاكل الطويلة التى يتعين على شعب مصر ان يواجهها .. او على الاصح يستسلم لها!

سوف يكون لمصر رغيفان من الخبز .. خبز للفقراء، وخبز للاغنياء، رغيف ثمنه خمسة مليمات .. كالح اسمر اللون، ورغيف ثمنه ثمانية مليمات ابيض شاهق اللون، اولهما للفقراء، والثانى للقادرين!

وقفزت الفكرة الى الضوء العام منسوبة لوزير المالية، وبادر وزير المالية فنفى ان الفكرة فكرته .. ونسبها الى بعض أعضاء البرلمان، ولم يكن لوزير المالية من تعليق الا ان هذه الفكرة توفر له ١٦ مليون جنيه، تدفعها الخزانة فرقا لجعل الخبز كله ابيض اللون.

وبات واضحا ان وزير المالية الذى اختلت فى يده ارقام الميزانية، يجاهد بكل قواه فى سبيل هذه الملايين الستة عشر مهما كان الثمن.

الحكومة فى حاجة الى المال!

وفى نفس الوقت دارت مناقشة فى مجلس الشيوخ حول سعر القمح، وكانت الحكومة تستولى عليه بسعر ثلاثة جنيهات للاردب.

وثار بعض الشيوخ وقال وزير المالية انه مستعد ان يدفع فى الاردب اربعة جنيهات، واصر الشيوخ على ان تدفع الحكومة خمسة جنيهات

واضاف وزير المالية حجة جديدة ..

ان هذه الزيادة فى سعر القمح الذى تشتريه الحكومة سوف تجعل اعباءها بسبب الرغيف ثلاثين مليونا من الجنيهات فى السنة.

ولا حل فى الافق ـ هكذا تقدر وزارة المالية! ـ الا ان تتخلى الخزانة عن الخبز فيصنع رغيفان رغيف مخلوط بالسن والردة يباع بخمسة مليمات، ورغيف أبيض نظيف يباع بتكاليفه الحقيقية وهى ثمانية مليمات يتحملها المستهلك.

اما اعانة الحكومة من اجل الخبز فتسحب لشدة الحاجة الى صرفها فى نواح اخرى، كفتح طريق جديد الى عزبة حرم رفعة النحاس باشا فى المرج، او لكى تبعثر على رحلات الوزراء، وما يلزمها من بذخ وترف، فى مغانى اوربا ومدنها الجميلة فى هذا الموسم الذى اشتد حره وقيظه فى القاهرة!!

كلاهما يتهرب!

وقد قال معالى الاستاذ احمد حمزة باشا وزير التموين انه ولو ان وزارة التموين هى المشرفة على تموين البلاد بالاغذية ومن ضمنها الخبز الا ان معاليه لم يعلم بهذا الاقتراح الا من الصحف! ..

ويقول وزير التموين:

ـ لقد كان هناك اقتراح مماثل عرض على منذ شهور وقررت رفضه، لانى لا اومن بتقسيم البلد قسمين بسبب الخبز .. حتى فوجئت اخيرا بما نشر فى الصحف.

وحتى وزير المالية الذى يحاول استرداد الستة عشر مليونا التى يدفعها للخبز كل عام والتى قد ترتفع الى ثلاثين مليونا هذا العام يقول:

ـ الواقع ان الفكرة ليست فكرتى على الاطلاق، وقد القى الى بها بعض أعضاء البرلمان وكل مايعنينى منها انها توفر للخزانة مبلغا ضخما، هذا عدا ان الخبز الاسمر المخلوط بالسن والردة ملىء بالفيتامينات! ..

ولم يقل وزير المالية: لماذا اذن يريد ان يحرم زملاءه الاغنياء من ان ينعموا بهذه الفيتامينات مع باقى افراد الشعب.

ويقول بعض اصدقاء وزير المالية:

ـ ان معاليه يريد ان يعمم العدل بين الجميع، للفقراء الفيتامينات الكامنة فى الردة والسن، اما الاغنياء فيكفيهم المال والخبز الابيض النظيف، وهو لايستطيع ان يسمح لهم بالفيتامينات ايضا والا اختل ميزان العدل بين طبقات الشعب!

الشيخ محمود شلتوت
عضو جماعة كبار العلماء

ارى أن فكرة صنع رغيفين رغيف بخمسة مليمات ورغيف بثمانية اجحاف بالفقير، وتذكير يومى له بانه فقير، واهانة لعزته وكرامته فيما يمس قوته اليومى، وقد كان شعار الاوائل الذين يؤمنون بحق الانسانية: (من كان ذا فضل فليعد به على صاحبه)

•

الدكتور عبد العزيز القوصى
استاذ علم النفس وعميد معهد التربية

اخشى ان فكرة صنع رغيفين فكرة تنطوى على خطر نفسى يضغط على اعصاب الجماهير، ان هذه الفكرة سوف تخلق احساسا بالذلة عند الفقراء، وسوف تخلق حسدا وغيرة وتفاخرا هى أخطر ما يكون على نفسية الجماهير، خصوصا ان الامر متعلق بالمادة الاساسية لغذائهم!

•

على عبد الله
بواب

سناكل خبز الفقراء حتى ولو كان مصنوعا من التراب والحجارة، لاننا لا نملك ثمانية مليمات ندفعها فى الرغيف النظيف ..

وفى ايام المواسم والاعياد لن نشترى لحما وانما سنشترى خبزا ابيض نتمتع به مرة فى العام لنشعر باحساس الاغنياء!

•

حسن الشهاوى
تاجر

ان كان لا بد من ان يكون هناك فرق بين خبز افراد الشعب، فليكن الخبز العادى بثلاثة مليمات للرغيف بدلا من خمسة حتى نشعر بالفرق وبانه فى مصلحتنا ـ على ان تاخذ الحكومة الفرق من الاغنياء الذين يريدون اكمل الخبز النظيف، او تعرف خلاصها معهم!

•

حسن الحمراوى
موظف بالتليفونات

لم يعد هناك فرق بين حياة الحرية وحياة السجون ان الذين ياكلون الخبز الاسود فى السجن يدفعون ثمن جرائم اقترفتها ايديهم ولكن ما ذنب الشعب المسكين لياكل خبزا اسود. ولكن يظهر ان سجن الغلاء اصبح اشق من سجون مصلحة السجون!

ريتا هيوارث شديدة الغيرة وعلى خان "ولوع" "وزير نساء"!

باريس – من محمد التابعى :

رايت على خان فى سباق الخيل فى « شانتيى » يوم الاحد الماضى وكان واقفا يتحدث مع محمد سلطان باشا ..

وكان لكل منهما جواد فى السباق الكبير لجائزة (**الجوكى** كلوب) وهى معدودة فى فرنسا مماثلة لسباق الدربى فى انجلترا.

وجواد على خان اسمه « وردة اصفهان »

وجواد محمد سلطان باشا اسمه « لبليسى »

ولم يفز الجوادان !

وكان على خان يبدو مرحا..

وكنت واقفا ارقبه عن قرب مع صديقين مصريين احدهما يعد نفسه من خاصة اصدقاء الامير الهندى وهو يعرفه منذ ستة عشر عاما

وقال صديقى المصرى ان على خان يتكلف المرح ويبذل جهدا كبيرا لكى يخفى خيبة امله وغمه وحزنه . . .

سالته : وهل هو يحب ريتا هيوارث الى هذا الحد ؟

قال : بل هو يحب نفسه اولا واخيرا . .! والحقيقة هى ماعلنه ابوه ! وليس هناك من يعرفه خيرا من ابيه اغا خان ! . . لقد قال ابوه ان ابنه على خان اعتاد ان يترك النساء اللاتى يعرفهن بعد ان يشبع منهن وها هو ذا قد وجد المراة التى تتركه ! وهذا هو ما يحزنه ويحز فى نفسه . . او فى كبريائه !

***

هذه هى الحقيقة !.

ليس هناك حب مجروح ... وانما هناك غرور قد اصيب فى الصميم .

ولاتزال صحف ومجلات اوربا – وخصوصا فرنسا – توالى نشر مختلف الانباء والتفصيلات والاقاويل والاشاعات ومنها ...

ان ريتا هيوارث كانت شديدة الغيرة على زوجها على خان وانها ضاقت ذرعا وصدرا (باللطف) الكثير الذى كان يبديه نحو كل امراة جميلة تقابله ... وانها كثيرا ما اثارت مواقف عاصفة بينها وبينه فى المطاعم والمراقص التى كانا يغشيانها بسبب غيرتها من بعض تصرفاته ... وان الامير على خان قال لها مرة امام جمع من اصدقائه بعد موقف غيرة صاخب :

– ان الغيرة امر مقبول بل ومحمود ولكن على شرط ان تظل فى حدود المعقول ... ولكن غيرتك جاوزت كل حد !.. لقد كنت اسمع ان الشعر الاحمر دليل على ان صاحبته شديدة الغيرة ولكنى لم اصدق الا بعد ان عرفتك !

وريتا هيوارث كما هو معروف ذات شعر احمر اللون

***

ومنها ايضا – من هذه الاشاعات – ان ريتا هيوارث المسيحية الكاثوليكية المذهب شديدة التدين ولقد احزنها كثيرا ان الكنيسة لم تعترف بزواجها .

وتقول الاشاعة ان ريتا اعترفت لصديق لزوجها السابق اورسون ويلز بانها لولا انها ترجو ان تحمل على خان فى آخر الامر على اعتناق المسيحية لما قبلت ان تتزوج به!.

.. ولما خاب رجاؤها فى حمل زوجها المسلم على ترك دينه .. راحت تطلب الطلاق !

هذه اشاعة ..

واخرى – وهى اكثر رواجا وقبولا عند الذين يعرفون الزوجين على خان وريتا هيوارث – تقول ان ريتا اقدمت على الزواج بعلى خان وهى « مفتوحة العينين » تماما وعارفة بماضيه المثير مع النساء ! .. وانه لم يعرف امراة الا تركها بعد حين ! .. وأنها قد اقترنت به – على سبيل المغامرة ولكى تحمل لقب اميرة – وفى نيتها ان تتركه قبل ان يتركها حرصا على كرامتها وعلى مركزها فى دنيا الكواكب وحتى لا يقال فى صحف امريكا وفى اوساط هوليوود ان ريتا هيوارث قد وجدت الرجل الذى رماها جانبا وانصرف عنها !

اى انها فعلت ما كان سيفعله على خان ! . . وكل الامر انها سبقته الى باب الهجر او باب الخروج !

***

واخرى تقول ان ريتا هيوارث التى كانت ضاقت ذرعا وصبرا بعبقرية زوجها السابق اورسون ويلز قد ضاقت صدرا (بدلع) الامير على خان .. الذى اعتاد فيما يظهر ان يلقى من النساء كل تدليل وتدليع وان يكون معهن سيدا وحاكما بامره له دائما ان يسال فيجاب . وليس للمراة ان تساله عن اى شئ .

الى آخره ... الى آخره .

ولا يمر الآن اسبوع من غير ان ترشح صحف فرنسا امراة ما كزوجة قادمة للامير على خان .

وآخر من رشحتهن الاشاعات هى كوكب السينما جوان فونتين فقد لوحظ اثناء وجودها اخيرا فى باريس انها كانت تغشى المحال العامة والمطاعم دائما بصحبة على خان .

وذهب مندوبو صحف باريس الى مسكن الامير الهندى فى رقم ٥٢ شارع الشانزلزيه يحاولون معرفة الحقيقة ..

ورفض على خان ان يقابلهم

واكتفى مندوبو الصحف بسؤال كبير الخدم :

– هل ينوى سمو الامير الاقتران بجوان فونتين ؟

واجاب كبير الخدم ...

– كلام فارغ !

واقفل فى وجوههم الباب !

***

ويوجد فى باريس الآن مستر بارتلى كروم محامى ريتاهيوارث وقد رآه الصحفيون وهو يغادر مسكن على خان فى شارع الشانزلزيه فاقبلوا عليه يمطرونه وابلا من الاسئلة ...

– ما الذى يجرى فى الدار ؟

قال : عقدت جلسة دامت اربع ساعات مع الامير على خان ومحاميه مستر توريم ولكننى لا استطيع ان اعلن لكم عن التفصيلات لان ذلك قد يضر بالمفاوضات الدائرة .

سالوه : وفى اى شىء تدور هذه المفاوضات ؟

اجاب : ان موكلتى ريتا هيوارث لا تطلب شيئا لنفسها ولكنها تطلب تسوية مالية لطفلتها ياسمين .

سالوه : وحكاية الملايين الثلاثة من الدولارات التى سمعنا عنها ؟

قال : ان ريتا لا تطلب شيئا اكثر مما سبق لعلى خان أن أعطاه لطفليه من زواجه السابق .. والذى اعرفه انه أعطى ولديه ثلاثة ملايين دولار

– ولكن على خان مسلم ، والشريعة الاسلامية تفرق فى الميراث بين الولد والبنت ؟

وقال المحامى : ان موكلتى لا تعترف بهذه الفروق فى الميراث ، وانا من رايها تماما . وان الانصاف يقضى بان تعطى البنت مثل نصيب الولد . وعلى كل حال فاننى اعتقد بعد حديثى الآن مع على خان ان سموه حريص على ان يقدم لياسمين كل ما يجعل مستقبلها من الوجهة المالية مضمونا تماما ...

وهنا قال احد الصحفيين :

– ولكن الا ترى ان تقدير هذا الضمان المالى بمبلغ ثلاثة ملايين دولار امر مبالغ فيه ؟

واجاب مستر بارتلى :

– قد يبدو الامر كذلك وان ثلاثة ملايين دولار من أجل طفلة عمرها عام واحد واربعة شهور امر مبالغ فيه ، ولكن ارجوكم ان لا تنسوا ان هذه الطفلة هى حفيدة اغا خان وهى حقيقة تعصف بالارقام كما تبدو لنا نحن الذين لم يكتب لنا أن نكون من اغنياء العالم . ولا تنسوا كذلك اننا نعيش فى عالم مضطرب وان التضخم المالى يزداد يوما بعد يوم وان هذه الملايين الثلاثة التى تبدو الآن ثروة كبيرة قد لا تصبح شيئا يذكر يوم تبلغ ياسمين سن الرشد ... وياسمين كما تعلمون سوف تحمل لقب أميرة !

وهذا هو السؤال الاخير ..

– الم تحاول انت وزميلك محامى الامير ان تجمعا بين الزوجين ريتا وعلى خان لعلهما يفلحان فى تسوية ما بينهما من أسباب سوء الظن والخلاف !

وهنا اجاب المحامى :

– اؤكد لكم اننى من جانبى حاولت ذلك حتى من قبل ان يفضى الى الامير بنفس هذه الرغبة ولكن ريتا ترفض باصرار ان تقابل الامير على خان وتقول فى هذا : انها تركته وهى آسفة حقيقة ولكنها تركته وفى نيتها أن لا تعود ! .. وان لا فائدة ترجى من مقابلتها له .. ولكنها لن تجد اى مانع من مقابلته بعد تمام الطلاق ...

ثم اخرج المحامى من جيبه برقية اراها للصحفيين والبرقية من ريتا هيوارث وقد تلقاها فى نفس اليوم وهى فى نفس المعنى اى أنها ترفض مقابلة على خان !

ونص البرقية : (لست راغبة فى المقابلة لاننى اعتقد ان كل عطل فى سير أجراءات الطلاق سوف يلحق أذى بمصالح كل منا)

***

واخيرا .. هذا هو السؤال الذى يتردد بين اصدقاء على خان ...

ان الامير على خان ليس له مصدر ايراد سوى مايعطيه اياه ابوه سمو اغا خان . ماذا يكون الحال او الموقف اذا رفض اغا خان أن يدفع هذه الملايين الثلاثة من الدولارات ؟!

هل تعود يومئذ ريتا الى على .. وتمد فى حبال الصبر الى ان يختار الله بجواره سمو الوالد .. ويرثه الابن ثم تتركه يومئذ وتطلب الطلاق ؟!

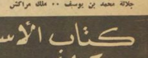
محمد التابعى



جلالة محمد بن يوسف .. ملك مراكش

الجلاوى .. محافظ مراكش

علال الفاسى



كتاب الأسبوع
دعوة إلى مراكش

جنرال جوان

تحقيق صحفي دقيق قام به « روم لاندو » في مراكش ،فطاف بها من اقصاها الى اقصاها،واتصل بمختلف الهيئات ، وتحدث الى اهم الشخصيات البارزة ، التى تصنع تاريخ مراكش اليوم ، ولقد حاول الفرنسيون ان يحولوا بينه وبين التشرف بمقابلة السلطان ، ولكنه تمكن في النهاية من تحقيق كل ما اراد ، وتمتاز كتابته، بالملاحظة الدقيقة ، ونزاهة العرض، وبراعة التدليل . وقد اهدى كتابه الى ولى عهد مراكش ، باذن من السلطان.

(الكاتب المجهول)

وسام « جوقة الشرف »

« على ظهر السفينة الفرنسية التى اقلتنى من مرسيليا الى طنجة ، تكشفت لى بعض المسائل الجوهرية فى المعضلة المراكشية .. من مرافقى على مائدة الطعام: من الزوج والزوجة الامريكيين ، فهما يمثلان الناحية السياحية من مراكش.. لقد طافا بأوربا كلها ، وهما الآن يقصدان مراكش التى تفوق فى رأيهما ، « كوت دا زير » . . . وهذا الموظف الفرنسى الذى لا يفتر عن الاشادة بأعمال دولته الرائعة فى مراكش .. وهذا « المالى » الذى قدم من باريس الى « الدار البيضاء » كى يرى بنفسه الى اى مدى يمكن ان تستفيد شركته من امكانيات مراكش الاقتصادية . اما الخامس فقد كان المغربى الوحيد الذى يستطيع ان يفيدنى ولكنه لم ينطق بغير عبارات المجاملة التافهة . . وكان يتقلد الشريط الاحمر من وسام «جوقة الشرف » .. ولم يتح لى فرصة التحدث اليه ، لانه كان لا يتصل بالركاب اطلاقا ، الا فى فترة تناول الطعام .. ولكن النقص فى معلوماتى عن مراكش .. مراكش التى تهم المغاربة ، قد اكمله لى شاب عربى ، فى الدرجة الثالثة ، كان عائدا من فرنسا بعد ان اتم دراسته ، فلما اشرت الى الشخصية الممتازة التى تجلس الى مائدتى ، ابتسم ساخرا وقال:

— « كيف تتوقع من عربى ، يتقلد وسام « جوقة الشرف » أن يكون سوى خادم يلعق بصاق الفرنسيين ؟ »

وقد ظهر لى من عبارة الشاب، الذى يكره الفرنسيين،ان مراكش كانت أبعد شىء عن أن تكون مستعمرة راضية !

علال الفاسى

أن « طنجه » تمتاز فى نظر المغاربة بأنها مقام الزعيم الوطنى « علال الفاسى » ، ويرجع الفضل فيما يتمتع به من المكانة السامية بين مواطنيه ، الى معاملة الفرنسيين له .. فحين اسس « حزب الاستقلال » عام ١٩٣٧ قبضوا عليه ، ونفوه ، وسجنوه مدى تسع سنوات طويلة ، فلما اطلق سراحه ، هتف له الشعب لا كزعيم ، بل كشهيد أيضا .

ولد « علال » فى « فاس » عام ١٩١٠ واتم دراسته واصبح مدرسا للغة والشريعة ، فى جامعة « فاس » وهو فى العشرين من عمره .. وكان طوال حياته وفيا لفكرة استقلال بلاده ، فلما عاد من السجن عام ١٩٤٦،حرم عليه الفرنسيون الاقامة فى « فاس » او فى اى ارض فرنسية .. فاتخذ المنطقة الدولية فى طنجه مقاما . ولكنه حتى فى هذا المكان كان يعيش فى حرص وحذر .. لان حركاته مرصودة ، وخطواته مراقبة . فلما حدد لى ميعادا لمقابلته ، اوصانى انصاره بالكتمان . فلما قابلته ، بهرنى ما يتسم به من بساطة ، وصدق ..وقبل ان يبدا فى الحديث ، صب لى الشاى المعطر بالنعناع فى اكواب زجاجية ... والرجل ليس خصما لفرنسا على نقيض ما قاله لى كثير من الفرنسيين عنه ، اذ يعترف فى صراحة بما ادت من خير لمراكش ، ولكنه يود طبعا ان يرى بلاده مستقلة ، على عرشها ملك دستورى من الاسرة الحالية ، وهو لا يرى ضيرا من عقد محالفه مع فرنسا على أساس المفاوضة الحرة بين الند والند ، وهو وان كان لا ينكر افتقار بلاده الى الخبراء .. الا انه يرى ان هذا ليس مبررا لحرمانها من الاستقلال .. لان سبب هذا الافتقار يرجع الى الفرنسيين الذين لم يبذلوا قط مجهودا فى تهيئة البلاد واعدادها لحكم نفسها بنفسها فى المستقبل .. وهو يلح ويرفع الصوت عاليا ، فى سبيل نشر التعليم . ويؤمن بان البلاد تستطيع حكم نفسها بنفسها الآن .

عقلية القرن الماضى

ومراكش ليست مستعمرة فرنسية رسميا ، ولكنها تحت الحماية الفرنسية ، وهى مع هذا لا تختلف عن المستعمرات الا قليلا .. حقيقة ان لها حاكما فى شخص السلطان ، وحكومة يطلق عليها « المخزن » ، ولكن سلطتهما ، مقيدة ؛ وحاكم البلاد الحقيقى هو « المقيم الفرنسى:الجنرال جوان» .. ويوجد لها ايضا هيئة تشريعية صغيرة ، لها مجلسان منفصلان ، احدهما فرنسى ، والآخر وطنى ، ويجتمع كل منهما على حدة ، مرتين فى العام مدى اسبوع واحد ، ولكن ليس لهما شان يذكر فى شئون مراكش . لان الأمر كله بيد « المقيم العام » الذى هو بمثابة رئيس الحكومة ، ورئيس النواب ، وكل ما يعمله النواب : هو عرض شكواهم عليه ويناقشونها ، دون أن تكون لهم قوة تفرض ارادتهم عليه ، او تعدل قراراته .

وان جميع من تولوا الأمر فى الاقامة العامة ، خلفا « للمارشال ليوتى » لم يكونوا قط على شىء من حكمته ، ونظرته الرحيبة ، وانسانيته ، ولقد ساعدت الحرب الماضية على توسيع شقة الخلافات بين « الدولة الحامية » و «الدولة المحمية » .. اذ انه بعد انهيار فرنسا فى عام ١٩٤٠ ، واثناء حكومة ڤيشى فقدت فرنسا هيبتها المأثورة فى نظر العرب ، يضاف الى ذلك ما لحقها من تدهور قوتها ومكانتها فى العالم الدولى ، فاصبحت ادارتها فى مراكش تعانى « عقدة نقص » تبدو فى كل ما يمس هيبتها .. الى الحد الذى جعلها تنهج سياسة العنف ، وكل ما يدل على القوة ... وبدلا من أن تعمل على اعداد قدر كاف من الوطنيين للاضطلاع بتبعات الحكم ، فتدربهم على الوظائف المدنية .. بدلا من ذلك فانها لاتفكر الا فى مصالح جاليتها التى وفدت على مراكش زرافات ووحدانا، فأحس المغربى بانه غريب فى بلاده ، لا يقدر على ادارة شئونه الخاصة .

وبينما كان المارشال ليوتى يعمل على مضاعفة نفوذ السلطان، كان خلفاؤه يعملون على وضعه فى قفص من الذهب ... ان فرنسا تسير فى مراكش بعقلية القرن التاسع عشر . . . بالافكار الاستعمارية التى لا تتفق وروح العصر الحالى .

الفرنسيون وصاحب العرش

فى اليوم التالى لوصولى قابلت المسيو « فرنسيه لاكوست » نائب الجنرال جوان ، أو وكيل رئيس الوزارة ، وكان فى يدى خطاب اليه من سفارته فى لندن ، فافهمنى أنه كلف رؤساء الادارات بمساعدتى وتسهيل مهمتى ، ولكنه رفض ان استصحب مترجما معينا من الوطنيين

ولما قابلت بعدها كبير سكرتارية « الجنرال جوان » ، ومدير منطقة « فاس » ، لاطلب اليه مساعدتى فى التشرف بمقابلة « السلطان » ، وعدنى بأنه سيسعى فى ذلك ، وان كان الامر يرجع الى السلطان نفسه، ولايملك الفرنسيون قوة تحمله على مقابلة من يريدون ! (وما كنت ادرى حينذاك ، ان السلطان غير مسموح له البتة ، بان يقابل سوى من تقدمهم له « الاقامة العامة » فقط !) . ولقد تحققت اخيرا من ان الفرنسيين لم يكن فى نيتهم بتاتا أن يهيئوا لى أمر التشرف بمقابلة السلطان ، بل انهم فى الواقع قد حاولوا ان يمنعوها .واذنوا لي بمشاهدة موكب السلطان فى طريقه الى مدينة فاس ، لكى يزور علماء معهد القيروان كعادته السنوية .

والعلماء لا يمثلون صفوة الامة الثقافية والروحية فحسب ، بل ان التقاليد وكلت اليهم امر مبايعة السلطان عند تولى الحكم ولو ان العادة قد سارت على ان يجلس الولد الاكبر على العرش خلفا لابيه ، غير ان اختيار العلماء قد لا يقع عليه ،بدليل ان السلطان الحالى لم يكن اكبر ابناء مولاى « عبد الحفيظ » .. ولسبب ما راى الفرنسيون انه افضل من يصلح للعرش ، فلم يتركوا للعلماء الا مبايعته التقليدية .

واليوم يسهر السلطان الحالى على تربية ولده الاكبر « مولاى حسن » وتثقيفه لكى يؤهله لارتقاء العرش فى المستقبل .ومع انه معلوم للخاص والعام ، انه الوريث الشرعى للعرش ، الا ان الفرنسيين يؤكدون انه ليس وليا للعهد من الوجهة الشرعية .. وذلك لانه غير صاحب حظوة عندهم لميوله الوطنيه الصادقة .

ولكن السلطان الحالى عند ما اعتلى العرش فى عام ١٩٢٧ ، كان شابا فى السابعة عشرة من عمره ، خجولا ،لالون له ، وكان الفرنسيون يعلقون عليه اكبر الآمال ، اذ كان من قلة الحول ، بحيث لا يمكن ان يثير لهم متاعب ، وظل اعواما طويلة لا يرى فيه شعبه اكثر من « موظف فرنسى » ، ولكنه عند ما اتضح فكره ، اخذ ينتهج سياسة تهدف الى استقلال بلاده ، واصبحت آماله مطابقة لآمال شعبه ، بل نصب نفسه مطالبا بها ، ومدافعا عنها ، وارتفعت مكانته ومحبته بين رعاياه ، بقدر ما انحطت عند الفرنسيين .. فهم لايشيرون اليه فى كتبهم الخاصة ، الا «بالملك المحبوب» .. انه يطالب بحقوق بلاده ونشر التعليم وانشاء المستشفيات ، وتحسين الحالة الاقتصادية ، وزيادة سلطة الحكومة .. ولكنه يعلم من ناحية اخرى انه اذا اسرف فى مطالبه سوف يخلعه الفرنسيون ، ويملكون من يخضع لهم من اسرته .. ان شعبه يقدر دقة موقفه ، ويعطف عليه وبينما يتحدث المغاربة عنه بكل احترام واجلال ، لا يدع الفرنسيون فرصة تمر دون الاستخفاف به والتهكم عليه ..

الجلاوية والفرنسيون

أن البربر ، وهم أصل اهل مراكش ، منتشرون فى شمال أفريقيا كله ، ولكنهم يتفوقون على العرب بكثرتهم فى مراكش ، والفرنسيون يغالون فى أمر الخلاف بينهم ، وبين العرب ، لاسباب سياسية ، زاعمين أن الفريقين لا يمكن أن يتفقا ، وانه بمجرد انسحاب فرنسا من مراكش ، ستنشب بينهما حرب اهلية ، أما الوطنيون فينكرون هذه الخلافات، ويقولون : انها لا اصل لها ، وان البربر والعرب ، شعب واحد .. وهذا حق من الناحية السياسية، لان الفريقين يريدان استقلال مراكش ، واعظم قبائل البربر ، هى « قبيلة الجلاوية » ،وزعيمها الآن « سامى الجلاوى » ... ولقد تضاعف نفوذها منذ احتلال الفرنسيين لمراكش عام ١٩١٢ ، وقبل فرض الحماية الفرنسية عليها، كان احد افراد الاسرة يناصر الالمان ، والآخر يؤيد الانجليز ، والثالث يؤازر الاسبان ... لكى تصبح القبيلة فى جانب الدولة التى يقدر لنفوذها ان يسود مراكش . . . ويعزى نفوذ « سامى الجلاوى » الحالى الى تأييده للفرنسيين فى الماضى ،هذا الى انه قد تزوج بابنه احد زعماء القبائل التى كانت تنافسه وتناصبه العداء ، ليضمن تحالفها معه . وتزوج اخيرا ابنه رئيس الوزارة الحالى « محمد المكارى » الذى تولى الحكم منذ بداية هذا القرن ، ولا يزال يتربع فى مقعده حتى الآن . والجلاوى الآن هو باشا مراكش ، وكلمته فى جنوب مراكش بمثابة القانون ، انه يستطيع تجنيد مليون رجل اذا شاء ، ولكن الوطنيين يتحدثون عنه فى مرارة ، لانه عماد النظام الاقطاعى الظالم ، الذى يقف فى سبيل رقى البلاد وتقدمها واستقلالها .. فان سكان بعض المناطق يدينون بالولاء لزعيم القبيلة

أكثر من السلطان وحكومته . . وهذا النظام لا شك يحد من نفوذ السلطان والحكومة . وان كان الفرنسيون يشجعونه ، لانه يمكنهم من ممارسة سلطاتهم بوساطة زعماء القبائل الضعفاء ، متخطين السلطان وحكومته .

الله والواجب والسلطان

لدى مقابلتى للجلاوى ، رافقنى ولده القائد ابراهيم ومترجم .. ولقد راعنى منه نبل المظهر ، فهو فارع القد ، ضامر الجسم ، كالجواد الاصيل ، تتراءى فى وجهه المستطيل ، وانفه الأقنى ! ملامح النسر الهرم . ويبدو فى شخصه اثر الاجهاد الطويل ، حتى انه حين صافحنى بيده البادية العظام ، ظهر لى اثر اعيائه .. وكنت احب ان احادثه بالفرنسية التى يجيدها ، ولكن « الاتيكيت » يقتضى ان اكلمه بوساطة مترجم ، حتى ولو كنت اجيد لغة العرب والبربر ! . وادليت ببعض عبارات المجاملة التى رد عليها بما يناسبها ، مبديا اعجابه واخلاصه للشعب البريطانى ، وعلمت ان « المستر تشرشل » اهداه نسخا من مؤلفاته ، موقعا عليها بامضائه ، ومجلدة تجليدا خاصا ، وعلم الباشا بانى سوف اكتب عنه ، وسألته ان يحدثنى عما يعده خير عمل اداه فى سبيل رفاهية مراكش فراغ من الاجابة فى اسلوب بارع قائلا : « انه ظل طوال حياته ، يعمل بأمر الله ، ويؤدى واجبه ، ويخلص للسلطان ! » .

الشريف القطانى

عبد الحى القطانى هو شيخ «الاخوان القطانيين» التى أسسها ابن عبد الاحد القطانى الكبير فى منتصف القرن التاسع عشر ، وتولى عبد الحى المشيخة فى عام ١٩١٥ بدلا من أخيه الكبير الذى حاول اغتصاب الملك ، فقبض عليه السلطان « عبد الحفيظ » وامر بضربه حتى مات . ويرجع الفضل فى انتشار دعوة «الاخوان» الى حصافة عبد الحى ، ومواهبه فى التنظيم ، فقد اضحى لها انصار فى شمال افريقيا كله ، والشريف عبد الحى من كبار العلماء فى جامعة القيروان ومن رجال الفكر الممتازين فى العالم الاسلامى .

ولكنه مع هذا كله ، غير محبوب فى بلاده ، وان كان موضع تقدير الفرنسيين ، ويحمل اكبر وسام من « جوقة الشرف » ، ويتهمه مواطنوه بأنه جاسوس مأجور ، ولا شك فى ان خصومته للأسرة المالكة الحالية ، وكبرياءه ، ولذعات لسانه ، قد جعلت الكثير من اصدقائه ينصرفون عنه فيما عدا الاخوان ... ولعل ذلك هو الذى أفضى به الى مصادقة الفرنسيين ، الذين هم حماته الوحيدون الآن ، ولو أن الفرنسيين غادروا مراكش فمن المشكوك فيه كثيرا ان يخاطر بنفسه بالبقاء فيها .. لقد ثار فى وجهه طلبة معهد القيروان ، حتى أرغموه على الانقطاع عن التدريس فيه ، لميوله الرجعية الفرنسية ..

اغا خان مراكش

ومهما يكن رايه السياسى او خلقه الشخصى فان اتباعه من الاخوان يعدونه وليا من اولياء الله . واكثرهم سذج ، لا يحفلون بالسياسة ، ويمكن مقارنته فى هذه الناحية « بأغا خان » ، ومسلمى المذهب الاسماعيلى ، فهو مثله يتقاضى دخلا مقررا من أنصاره ، وكل زاوية تساهم فى هذا الدخل .. هذا الى جانب ما يستولى عليه من الافراد ثمنا لبركاته

حين ذهبت لمقابلة الشريف القطانى ، صحبنى « الشرف المدنى » الفرنسى ، ومترجم ، وعند لقائه اعتذرت له عن قصورى فى التحدث اليه بلغته : « ان الفرنسية كفيلة بتخطى العقبات » وكانت عبارته هذه مثار حيرتى لانها مجرد ثناء مسرف على فرنسا ، فعزوتها الى الرغبة فى تملق « الشرف المدنى » ولكنى لم ادرك دهاءه الا بعد ذلك . وكان المترجم يقوم بالترجمة بينى وبينه . وتحدث معى فى شتى الموضوعات بفهم المدرك ، ودقة الخبير ، ولا ريب فهو يعد من افقه العلماء بل اذكى مغربى على قيد

الحياة ، ولقد طاف بالشرق والغرب ونزل ضيفا على الملك « ابن سعود » وقابل « البابا » مقابلة خاصة ، وهو على اتصال دائم وثيق بكثير من مستشرقى العالم

يتكلم بين السطور

ولم تنجز السلطات الفرنسية وعدها لى بمقابلة السلطان ، حتى بعد ان قابلت « جوان » مدى نصف ساعة ، قال لى «لاكوست» نائبه ، على اثرها ، ان الجنرال سوف يجتهد فى تهيئة المقابلة لى مع السلطان ، فشكرته ثم قلت له : « انى افضل ان اقابل السلطان رسميا بوساطة « الاقامة العامة » فاذا أخفق مسعاى فسوف اطرق ابوابا أخرى » فسألنى كيف استطيع ذلك ؟ فقلت له : انى على اتصال ببعض الوطنيين ممن على صلة بالقصر ، وهم على استعداد لتهيئة المقابلة لى .

وظللت أسبوعا بعد ذلك ، لا أتلقى من الفرنسيين الا تسويفا ومطلا ، ومواعيد عرقوبية ، وكنت حريصا على عدم احراج السلطات الفرنسية او السلطان .. ولكن لا بد مما ليس منه بد . . فاستأجرت سيارة ، وقصدت الى منزل ولى العهد الامير « مولاى حسن » فوجدته رجلا قصير القامة ، رياضى الجسم . له المام بالانجليزية ، ولكنه حيانى بالفرنسية ، وجاذبنى الحديث فى شتى الموضوعات ثم سألنى فجأة : « الست تود أن تتشرف بمقابلة جلالة السلطان » ؟ فرويت له ما مر بى فى ايجاز ، وقام الى التليفون واتصل بوالده امامى ، وبعد قليل قال لى : « ان جلالته سوف يستقبلك هذا المساء ، فعليك أن تقابل السكرتير الخاص فى القصر لكى يحدد لك الموعد » ثم افهمنى بأن جلالته سوف يستقبلنى حسب الأصول المرعية ، اى ليس فى السر ، لانه سوف يخبر « جوان » بأمر المقابلة . فسألته عما اذا كان سيحضر أحد الموظفين الفرنسيين هذه المقابلة ، فابتسم الأمير وقال :

ــ « طبعا .. ولكن جلالته سيد عريق فى « اسلوب الحكيم » .. سوف يدلى لك بكل ما يريده ، وكل ما تريد ان تعلمه ، بين السطور » . . ثم ودعنى قائلا بعد أن عبرت له عن شكرى : « لقد كان يبدو سخيفا للغاية ، لو انك بارحت مراكش دون ان تقابل السلطان » .. ثم رجانى أن ارسل له نسخة من كتابى عن مراكش فيما بعد .

المراسم .. ياصديقى .. المراسم !

ولدى وصولى الى القصر ، علمت ان السلطان تحدث الى « جوان » ، الذى حاول ما استطاع ان يحول دون مقابلتى له ، لولا اصرار السلطان وولى العهد حرصا على كرامتهما ، لانهما وعدا بها ، فاضطرت « الاقامة العامة » الى الاذعان كارهة .. وسألت عند وصولى : هل سيحضر مقابلتنا احد ؟ ! فعلمت ان « الاقامة العامة » تحرص على المراسم (البروتوكول) ، ولا بد ان يكون التحدث الى السلطان بوساطة مترجم رسمى ، وفى حضور مستشار الحكومة الفرنسى (يقال انه ضابط اتصال بين « الاقامة العامة » والقصر ، ولكن الوطنيين يقولون انه بوليس سرى ، مهمته التجسس على السلطان ، ومراقبة القصر وزواره) .. فقلت للسكرتير ، ولكن السلطان يتقن اللغة الفرنسية . فابتسم وقال : « .. ولكنها المراسم ، يا صديقى العزيز ، المراسم ! » .

وصعدنا الى حيث مثلنا بين يدى السلطان ، الجالس على عرشه فوق منصة مرتفعة قليلا ، فشد على يدى ، دون ان ينهض ، قائلا بالفرنسية : « مرحبا بك .. انى سعيد برؤياك عندنا » ثم جلس المترجم على السجادة قريبا من المنصة .

وجلست على كرسى يواجه السلطان ، اما كرسى « المستشار » فقد كان الى الخلف قليلا ، عمدا او من غير عمد ، حتى لا يتمكن من الانضمام الينا فى الحديث وكنت الاحظ السلطان أثناء اشتغال المترجم بالترجمة لانى لم أر وجهه من قبل ، فكان خلال حديثه يعبر عما يريده او يؤكده ، بحركات يديه المنسجمتين ، كان يفتحهما ويضمهما مثل الزهور الغضة البيضاء ، وكان لا ينتظر حتى ينقل المترجم اسئلتى ، بل يجيب عليها بمجرد ان افوه بها ، ولكن رده كان يترجمه الوسيط الى الفرنسية ، الا ان السلطان كان يتدخل كثيرا ، لتصحيح الترجمة حتى تؤدى الالفاظ معناها الصحيح الدقيق

حديث السلطان

اشار السلطان فى حديثه الى المسائل السياسية ، والى ضرورة تعليم المغاربة ، وتربية ولى عهده ، وواجبات الملك ، والأسرة المالكة البريطانية ، وكان يعرض الموضوعات الوطنية ، والاسلامية والصلات التى تربط الحاكم بشعبه برباط وثيق ، والثقة التى يحس بها الشعب عندما يدافع الحاكم عن حقوقه الشرعية ، والحاجة الى ان تسير العلوم الاسلامية ، والعربية ، جنبا الى جنب مع الثقافة والمعرفة الاوربية الحديثة ، وضرورة الاتصال بالاجانب ، والسياحة الخارجية للحاكم الذى سوف يجلس على العرش مستقبلا . . ولم يشر ابدا الى السلطات الفرنسية ، خلال حديثه .. ولكن ولى عهده كان صادقا حين تحدث عن موهبة والده فى أنه « يقول بين السطور ، قدر ما يقوله فى السطور نفسها » ولا يستطيع ذلك الا من كان له قسط وافر من الكفاية الدبلوماسية والحصافة والذكاء الوفير .

واستأذنته فى ان اهدى كتابى عن مراكش ، لولى عهده ، ولم انتبه ، الا بعد ان نطقت بالكلمة ، الى ان « المستشار » واسياده فى الاقامة العامة ، لن يسرهم ذلك ، لما بينهم وبين الامير من حب مفقود .. فاذن السلطان لى . ورأيت ان استأذنه فى الانصراف ، فمد لى السلطان يده قائلا : « لقد سررت برؤياك ، ارجو ان تزور مراكش مرة ثانية ، وسأكون سعيدا باستقبالك » فانحنيت وتركت الغرفة

البوليس السرى

وشاء القدر الساخر ان اكون مدعوا الى العشاء عند المسيو « لاكوست » عقب تشرفه بمقابلة السلطان ، وقد سألنى كيف كان استقبالى ، ونظرا الى ما بين « الاقامة العامة » والسراى من توتر ، كان ينبغى ان يجىء ردى معقولا للغاية ، ولكن الاثر البالغ الذى تركه السلطان فى نفسى ، جعل من الصعب على ان اصطنع الكلب ، فاطلقت لشعورى العنان فى التحدث عنه ، وتراءى لى وجه مضيفى وقد بدا فيه مايدل على انى لم أتلق شيئا على الاطلاق فى فن اللباقة والدبلوماسية ، ولكنه لم يقل لى شيئا وقتها ، الا انه سألنى عما تحدثت فيه مع السلطان فأجبته : « لا شك فى ان كل كلمة من حديثى قد نقلت اليك قبلا . »

واخيرا عادت الوطنة الفكهة الى عينى مسيو « لاكوست » وقال : « طبعا وصلنى كل شىء ... اليس من واجبى ان اعرف كل ما يحدث فى مراكش ؟ .. لا اشك فى ان اصدقاءك الوطنيين قد قالوا لك انى بوليس سرى » ثم انفجر ضاحكا فحمدت الله على ان التوتر قد زال » .

(الكاتب المجهول)





رقصة المعبد !

« أنا ملك لله .. بكل روحي ووجداني »

« يارب .. ساعدني »

« يارب .. امنع عني الخطر »

« شكرا .. على نعم الارض »

مرت بالقاهرة فى الاسبوع الماضى فتاة أمريكية .. واحدة من عشرات الامريكيين الذين يمرون بالقاهرة كل أسبوع .

وتضحك « مارجريتا رايت » وتقول : ومع ذلك .. لست كأى شخص من هؤلاء

ولم تكن « مارجريتا رايت » فعلا مجرد سائحة عادية جاءت تشهد مصر .. أو تطوف بآثارها الخالدة ، ثم تعود بذكرى من الموسكى وخان الخليلى .

ان الذى جاءت من اجله الفتاة الامريكية الى القاهرة عجيب حقا !

العقل والجسد

وقصة الفتاة نفسها تبدا يوم قرأت — وهى فى أمريكا — كتابا عن « جوردجيف » ، الفيلسوف الذى ولد فى اليونان وتعلم فى موسكو ثم ذهب الى باريس ، واستقر فيها ينشر مذهبه الجديد .

وسافرت « مارجريتا » الى باريس لتصبح واحدة من اتباعه الكثيرين الذين يجلسون اليه ويستمعون لتعاليمه .. وآرائه .. وفلسفته العجيبة .

ولقد طاف « جوردجيف » بالهند كلها ، ووصل الى التبت .. هذا من اجل دراسة العبادة فى المذاهب العديدة المنتشرة هناك .

وعاد « جوردجيف » يعلن فلسفته الجديدة : **الارتباط بين العقل والجسد .. هو الطريق الوحيد الى الله .**

ويقول الفيلسوف : «عندما يشعر احد الناس بأن جسده فى حاجة الى شىء .. اى شىء ، فانه — بلا شعور — يرفع يديه نحو السماء طالبا هذا الشىء من الله » .

وتعلمت الفتاة الامريكية مع مئات الاتباع انه لولا الارتباط بين العقل والجسد ، لما رفع الانسان يديه هكذا ... وبلا شعور .

ثم بدأت تقوى الارتباط بين عقلها وجسدها بالرقصات الدينية التى وضعها الفيلسوف .. ووضع موسيقاها .

رقصات بعدها صلوات من اجل الحاجة !

ورقصات بعدها صلوات من اجل الشكر على النعم !

وثمة رقصة وضعها الفيلسوف واسماها « الصلاة الكبرى » :

الجزء الاول منها اسمه « تركيز العقل »

والجزء الثانى « الانتباه العاطفة »

والجزء الثالث « جمع قوى العقل وقوى العاطفة وقوى الجسد فى صلاة واحدة »

حلقات الذكر

ثم .. مات الفيلسوف فى باريس منذ عام

وعقد تلاميذه واتباعه اجتماعا كبيرا قرروا فيه نشر المذهب فى جميع انحاء العالم .

نابولى

نابولى — لمراسل آخر ساعة :

انفرد اهل نابولى دون الايطاليين جميعا ، بهذه الحياة البوهيمية الصاخبة : الحرية والفوضى مكان القانون .. والموسيقى والغناء مقام العمل . قل ان تجد احدهم ساخطا او متبرما مهما ساءت ظروفه . وبينما يهولك عدد المنتحرين يوميا فى سائر المدن الايطالية لاتكاد تسمع بحادث انتحار واحد فى نابولى المعدمة .

ونابولى تفكيرها شعر ، وكلامها غناء ، وعقيدتها ترتيل وانشاد ، وعملها موسيقى ، وايامها اعياد ومهرجانات .

ولهجة نابولى فى الغناء تعم جميع المسارح الايطالية . وقد انفردت بنوع من الموسيقى الشعبية يدعى «بالتارنتللا» ، فترى رجلا يحمل طبلا كبيرا وصنجات وبوقا ثم يستخدمها جميعا بمهارة فائقة فى وقت واحد ، ويتبعه فريق مضحك فى ثياب التنكر ، ولا عمل لهم سوى الطواف بالشوارع على هذه الصورة لاشاعة الطرب .

ومن نابولى شاع منذ القرن السابع عشر فى أوربا «البولشنللا» — الأرجوز ، وخيال الظل — وهو مزيج من الغناء والنقد اللاذع والفكاهة ، وطالما اتخذوه اداة للسخرية بالمستبدين .

قديس البوهيميين

قف امام تمثال القديس جنارو القائم بكتدرائية نابولى ، وتأمل فى الابتسامة المرتسمة على فمه . انها تكاد تنقلب الى قهقهة ثم فى هذا التاج الذى يعلو راسه .. انه أشبه بتيجان «الكرنفال» اليس هو حامى نابولى وشفيع اهلها ؟! اليه يرفعون اغانيهم وازجالهم ودعواتهم .. وما اكثرها ! . يذهب احدهم الى الكنيسة فينحنى خاشعا أمامه ثم يخاطبه : —

سان جنارو ! مابالك تبتسم بهذه البراءة والسذاجة ؟!

اترضيك هذه الحال ؟

بالامس حرمت نفسى من رزق يوم واشتريت به شموعا لك .

وهاانذا كما كنت . . فلا الحبيبة عادت بعد هجران . . ولا أنا وفقت الى عمل .. ايسرك ما انا فيه ؟!

سان جنارو ! اسامع انت ام غائب فى عالم السموات ؟

اهبط بحقك الى الارض ولو قليلا ، والا فاين معجزاتك وقداستك ؟!

بالأمس طفت بالمشارب والمنتديات فما رفعت غنائى ولا عزفت قيثارتى الا لقداستك .. فتمزقت قدماى وبح صوتى .

سان جنارو ! دع عنك العبث بحق العذراء !

حذار ! هاانذا ذاهب لاستولى على ما بصندوقك من النذور .. فلا تعتب بعد اليوم ولا تلم .

وكان سان جنارو اسقف نابولى . ثم اعدم شهيدا فى عام ٣٠٥ .. وفى ١٩ سبتمبر من كل عام تحتفل نابولى احتفالا رائعا بمولده الذى تتكرر فيه معجزة .. اذ يحتفظ فى كنيسته بانبوبة بلورية على شكل حلقة ، قد اودعت فيها قطرات من دم القديس الشهيد ، تظل متجمدة طوال العام ثم تصبح سائلة فى ايام ميلاده واستشهاده .

بوهيمية ارستقراطية

ونابولى على فقرها هى البلد الايطالى الوحيد الذى يضرب فيه الشيوعى ، ويطرد منه الفاشستى واليهودى ، ويقاطع الجمهورى . وذلك لنفور اهلها من العسف والعنف وصرامة النظام والحرص على المال .

ضاع هباء كل ما التمسه موسولينى من وسائل القوة



الفيلسوف صاحب المذهب الغريب .. يونانى تعلم فى موسكو ونشر مذهبه فى باريس

وجاءت الفتاة الامريكية الى القاهرة تبحث فيها عن الرقص الدينى .. وترى ما اذا كانت مصر تصلح لنشر هـذا المذهب الجديد فيها .

وطـافت « مارجريتـا » بالمساجد فى الحسين .

وقابلت عـددا من المشـايخ والدراويش .

ولم تجد « مارجريتا » فى مصر نوعا من الرقص الدينى ، سوى حلقات الذكر .



حيث لا ينتحر أحد !

لتربيـــة شعب نابولى تربية عسكرية جادة .

ولم يصادف الالمـان فى ايطاليا بأسرها مقاومة عنيفة من حركات التحـــرير ، بقدر ماصادفوا فى نابولى ..

والويل لمن اعتـــد بقوته ، وحدثتـــه نفسه بتغيير طبيعة اهلها ! فسرعان ماينقلب شعبهـا اللاهى الى بركان يقـذف باللهب والحمم ! ..

ولعل ولاءهـم للملكية يعود الى تهوسهـم بالالقاب وانتحالهم لها . ولهـذا يندر ان تجد فردا منهم لايحمل لقب كوماندatورى، او بارون ، او كونت ، او مركيز .

الرحمة فوق العدل

واهل نابولى مولعون بالجدل والثرثرة وتدفق البيان وحضور البديهة . ان من يحدثك منهم يظل ينتقل بك من موضوع الى موضـوع ، ساعات وساعات حتى يضيق صدرك وينتابك الملل والاعياء ومع هذا لا تاخذه بك رحمة ، ولا تجدى معه الاشارة او الاعتذار او الفرار .. وحينئذ لا يسعك الا الاستعانة بالشرطة !

ونظرا لتاصل هذه الملكات فيهم ، ظهر من بينهم نوابغ المحامين الايطاليين . ولا يزال رجال المحاماة فى نابولى يجرون فى مرافعاتهم على الطريقة الرومانسية الشائعة فى القرن الثانى عشر . يقف المحامى امام القضاة فيمثل بحركات مسرحية ، ويبكى ، ويستشهد بشعر فرجيل ودانتى ، ويستدر دموع القضـاة والحـاضرين والحراس والمجرمين ، فيخرج الجميع المناديل ، ويرتفع الصياح والعويل .. وتسـبح المحكمة فى بركة من الدموع !

ومن المشـاهد المألوفة التى تدل على حساسية اهل نابولى .. ان ترى حوذيا باحدى عربات الموتى قد اتخذ من مقعده العالى منصة خطابة ، واخـــذ يرسل الدمع مدرارا مستعطفـا الجماهير ، ملتمسا منهم مد يد المعـونة الى لاعب خسر فى المقامرة ، ولا يملك مايفى بدينه وصون شرفه . ثم يقول لهم : اذا لم تنقذوه بجودكم وكرمكم .. فلا اقـــل من ان تشيعوا جنـازته غدا ومع ذلك لم تشـاهد نابولى من انتحر بسبب خسارته فى القمار !

الحب فى نابولى

وبنت نابولى الخمرية ، ذات الشعر الحالك المرسل ، والدم الفائر الذى ورثته عن الغزاة الاسبان والعينين الايطاليتين الحالمتين برغبات لانهائية فى لون السماء او خضرة النبات .. بنت نابولى هـذه لاتينية طائشة .. تتطلب فى فتاها اجادة الغناء ، وعزف القيثارة ، وتدفق كلمات الغزل ، ونشر قلاع القارب فى لجة البحر !

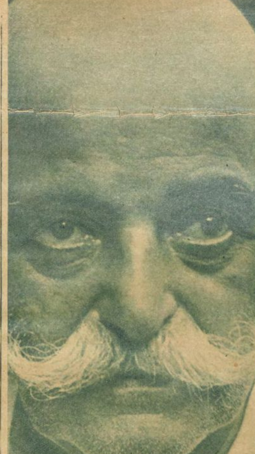
يدوم حبها ساعة ، وتنتهب اللذات الى نهاية لعمر .

ولم لا ؟ والبركان المتحفز امامها ، والطوفان المنذر وراءها ، وعن يسارها الماضى الممثل فى بومبى المتحجرة التى فاجاها فيزوف وهى مستغرقة فى لذاتها الحمراء ففضح اسرارها . وعن يمينها كابرى المستقبل الوليـــد وارث بومبى ونابولى .

« ومن لم يعرف نابولى .. فكانه لم يعش » .. انها اغنية قديمة ماثورة يرددها الملاح والصياد ..

ومن لم يعرف نابولى .. لم يعـرف ماضى بومبى ، وحاضر كابرى ..

محمد الحسينى





نابولى تنام على اغنية الليل .

الهاربات من الظلام

الرسم .. طريق للتوبة !

بدات مصر تعالج خطيئة المراة .. ولقد حدد المجتمع الحديث الخطيئة ، لوصفها بانها ليست سوى ظروف سيئة تحيط بالمراة فتدفع بها الى الهاوية . . وذهب المجتمع الحديث الى اكثر من هذا ..

قال ان علاج الخطيئة ، لايمكن ان يتم .. برجمها بالحجارة ! او احراقها بالنار ! او التخلص منها بضربة فاس ! فان كل هذه الطرق ليست سوى علاج لحالات فردية

البحث عن مخطئات !

ولقد بدأت قصة علاج الخطيئة فى مصر ، منذ اللحظة الأولى لتنفيذ قانون الغاء البغاء .

وضعت وزارة الشئون تحت تصرف « الحائرات » - بعد الالغاء - دارا فسيحة تحيط بها حديقة كبيرة . وقال المسؤولون « للحائرات » : هذه لكن . . عشن فيها حتى تستطيع كل منكن أن تنظم حياتها ، وتعد نفسها . لعمل آخر ..

ولكن .. الذى حدث ، انه لم تتقدم ولا واحدة منهن ، لتعيش فى الدار الفسيحة..

ولم تجد الوزارة بدا من تسليم الدار الى جمعية حماية المراة والطفل .. الجمعية التى مارست هذا النوع من الرعاية. رعاية المخطئات ..

مورد كبير ...

وكانت الدار الفسيحة فى طره



اعمال المنزل .. تعيد للفتيات الشعور بالكرامة والعزة



المشرفات على بيت التائبات

مطالعة خفيفة فى الحديقة



الرسم بالالوان للفتيـــات القاصرات البريئات !

الكرة الطائرة .. رياضة للنفس ايضا



طفله تخفى وجهها عن العدسه



تعليم الموسيقى للواتى اخطان وتبن !

تحتاج الى جهـد كبير .. وقد استطاعت سيدات الجمعية ان يجعلن من الدار الخاوية المليئة باكوام التراب والاخشـــاب بيتا أنيقا ..

وجلست السيدة سنيه عنان والسيدة صفية شحاته ، تفكران فى البحث عن مورد ثانيان منه بالمخطئات ثم تم الاتفاق مع بوليس الآداب ، على ان يرســـل الفتيـــات القاصرات اللواتى يقعن بين براثن الذئاب ، والفتيات اللواتى قضين مدة العقوبة فى السجن . . . لتبحث الاخصائيات حالتهن . . وعلى ضوء هذا البحث يبحثن لكل منهن عن عمل يتيح لها حياة شريفة ..

عارية فى الحديقة

وكانت الدفعـة الاولى التى استقبلتها الدار ، مؤلفةمن ثلاث واحدة عمرها ١٩ عاما واخرى عمرها واحـــــد وعشرون اما الثالثة فقد كانت فى الخامســة والعشرين ..

واندمجت الاولى والثـــانية بسرعة عجيبـــة فى الجو الذى هيئت من أجله الدار ..

أما الثالثة ــ كبراهن ــ فقد ضاقت ذرعا بالحياة الجديدة . وجاء وقتبدا فيه انها لاتحاول ان تنسى ، أو حتـــى تتناسى ، ماضيها . .

وبرغم هذا تمسك بها الاخصائيون ..

ومضت ايام . . ثم حدث فجاة ان شاهدها المسؤولون فى الدار تقف فى وسط الحديقة وتخلع ملابسها قطعـــة بعد اخرى . . حتى بدت عارية تماما ، وبعد هذا حاولت ان تعتدى بالضرب على المشرفات .

ورأى الاخصـــائى النفسى ، انه لافائدة من اصلاحها ، فتركوها تخرج ..

العزة والكرامة والاستقرار

ويقول الدكتور عبد العزيز القوصى ــ المختص بالاشراف النفسى ــ ان الغالبية الكبرى من المخطئات ينقمن على المجتمع بصورة بشعة . .

لذلك كانت الخطوة الاولى فى العلاج .. هى غرس الشعور بالعزة والكرامـــة فى قلوب « المريضات » !

لم يبدأ الاخصائيون فى احاطـــة المرأة بمؤثرات تنسيها الماضى المظلم .. وذكراه .

العطف .. الذى فقدته بموت والدها او امها او اخوتها .. او الاطمئنـــان .. الذى أطاح به تفكك الأسرة . وثمة واحدة من الفتيات فى الدار الفسيحة توفى ابوهـــا .. وتزوجت أمها من آخر ..

وكان زواج الام ، نهاية حياة الاستقرار فى البيت .. فخرجت الفتاة تبحث عن عمل .

ومضت اشهر .. ثم وجدت الفتـــاة نفسها ــ بحكم الظروف المحيطة بها ــ عشيقة لصاحب العمل ! ..

ومضت اشهر اخرى . . وفتحت الفتـــاة عينيها لتجد نفسها فى الشـــارع .. مطرودة من البيت .. والعمل ايضا ! .

وهكذا عاشت الفتاة فى نفس القصة .. قصة كل مخطئة .. وانتهى بهـــا المطاف الى الدار الفسيحة فى طره .

ان شيئـــا واحدا يقلق بال المسؤولين فى الدار الآن .. هو ان اسرة اى مخطئـــة لاتريد ان تعترف بها . وان كانوا يعتقدون انهم سيستطيعـون فى النهاية ارجاعها الى بيتها . . واسرتها

ليست ملجا !

وليست دار الضيافـة ملجأ للطعام والنـــوم فقط .. فان وجودها ــ كدار للتوبة ــ يتوقف على ضيوفها وتعاونهن العجيب فى العمل بداخلها .. العمل من اجـــل الدار نفسها .. ومن اجل انفسهن .

وبجانب الاعمال الترتيبـــة العادية ، يقوم المسؤولون بحملة واسعة للتعليم والتثقيف . . حتى تخرج الفتاة ... شريفة تعتمد على نفسها بعد ان تسلحت بالكرامة من جديد

وهكذا بدات مصر تعالج الخطيئة ...

ولكن . . الجمعية التى اخذت على عاتقها حماية المرأة والطفل ، فى حاجة الى متطـــوعات . . سيدات يمنحن بعض اوقاتهن لرعاية البائسات ..

ولقد شكت احدى السيدات مرة الى الســـيدة صفية شحـــاته من وقت الفراغ ..

وعرضت السيدة صفية على صاحبة الشكوى ، ان تتطوع فى الجمعية ..

وقبلت السيدةبسرعة عجيبة .. ثم بدات تســـــأل عن نوع العمل ..

وقالت السيدة صفية : انت ساكنة فى المعادى . ويمكنك ان تساعدينـــا فى دار الضيافة فى طره ..

وبرقت عينا السيدة الكريمة وفغرت فاها . . وضربت على صـــدرها وهى تصيح : ياخبر اسود .. دا أنا عندى بنات !



قصة فتاة مجتمع من الاسكندرية

ابنة هذا الجيل

نازلى شاهين .. وثوب للبلاج

مايوه .. وقبعة

يمتاز مجتمع الاسكندرية الراقى بانه محدود النطاق ، لايشمل الا اسرا معدودة اقلها من المصريين وغالبيتها من الاجانب وهو لايميل الى الصخب ، ومن اجل ذلك يقيم حفلات خاصة فى المنازل لا فى المحال العامة ، وهذه المنازل اقرب ماتكون الى القصور الصغيرة ... ولذلك لا يعرف عنها الكثير

ويضم مجتمع الاسكندرية عددا من الفتيات المصريات اللاتى اصبحن بحكم بيئتهن وثقافتهن مزيجا من الشرق والغرب

الآنسة نازلى شاهين

ان اصدق وصف قيل عن الآنسة نازلى شاهين ، كريمة الوجيه شريف شاهين ، انها « ابنة هذا الجيل »

هكذا بدت عندما اشتركت فى مباراة الاناقة والسيارات التى أقامتها احدى الهيئات الخيرية فى نادى سموحة . فكانت تقود سيارة صغيرة مكشوفة وعلى وجهها ابتسامة تكشف عن سعادتها واغتباطها . ولم يبد عليها شىء من التردد او الخجل وهى تقود السيارة ببطء بين صفوف المتفرجين الذين ثبتت عيونهم عليها . بل كانت تبدوانها أكثر منهم استمتاعا بهذا الحفل .

وكان عليها ان تقف هنيهة ، ثم تنزل من السيارة لتتقبل الزهور من طفلة سودانية ، ثم تدور حول السيارة لتعرض ثوبها ، ثم تصعد اليها لتعاود قيادتها وتمضى فى طريقها ، وفعلت نازلى كل هذا كانما كانت تقوم به كل يوم من عمرها فعندما تقبلت الزهور ، وضعتها فى حزام ثوبها ، ثم رفعت راسها وابتسمت للحاضرين ودارت حول سيارتها فى ثقة واطمئنان ، ثم ركبتها فى هدوء وثبات وانصرفت

والآنسة نازلى فى التاسعة عشرة من عمرها ، وهى من سلالة سليمان الفرنساوى باشا ـ من جهة الاب ـ وحسن باشا الاسكندرانى من جهة الأم ـ

وفى منزلها بسموحة ، جلست نازلى فى غرفة الاستقبال فى مقعد كبير ، ينسجم وتاريخ اسرتها القديم ـ جلست امام لوحة زيتية ذات اطار ذهبى ، تحمل صورة حسن الاسكندرانى باشا ، تنظر اليها بعينيها العسليتين ، وكانما صاحب الصورة يرمقها هو أيضا من تحت عمامته .

وتقول نازلى : ان حبها للحياة ومباهجها لم يشغلها عما هو مهم بالنسبة لها ... فهى تحب قراءة التاريخ عامة وتحرص على معرفة تاريخ اسرتها بصفة خاصة ..

وهى تجيد العزف على البيان منذ طفولتها ، ولكنها قبل ان تعزف اى قطعة تعمل جاهدة على معرفة تاريخ مؤلفها . وهى مغرمة بالشاعرين الفرنسيين الفرد دى فينى ولامرتين .

على صخرة فى سيدى بشر

ثوب لبعد الظهر

احلام على البلاج .. احلام سعيدة

وقد تخرجت نازلى فى مدرسة فرنسية وواصلت الدراسة فى المنزل على يد احد الاساتذة وهى تدرس الادب الفرنسى بسعة

وربما يبدو ان شخصيتها متناقضة عندما تصف نفسها بانها مع ميلها للادب والموسيقى ، تحب الواقع .. ولا تناقض فى الحقيقة ، فان الادب والموسيقى لهما علاقة كبيرة بالواقع .. فهى ، مع نشاتها الاوربية المترفة ، تؤمن بان الحياة كالعجلة ، دائمة الدوران فاذا كان حظها هو الذى جعل حياتها ناعمة ميسرة فهى لاتعجب اذا صادفتها متاعب وعقبات غير ان اليأس ليس من طباعها وتقول نازلى مبينة مدى تفاؤلها :

« ان الانسان يجب أن يطلب افضل شىء ... والا فما هى قيمة الحياة ... ؟ »

وتنتفض نازلى واقفة ،ولعلها لم تدر انها طرحت سؤالا لم يكن موضع حيرتها هى فقط ، ولكنه سؤال دوى صداه منذ خلقت الانسانية ولا يزال يدوى

ويطغى شباب نازلى على حديثها فى مثل هذه الامور ، وتبتسم وهى تشرح نظريتها فى الاناقة ، فهى تعتقد أن المراة هى التى تضفى على الثوب جمالا ولا يمكن للثوب أن يكسبها حسنا .

وتمتاز ثياب نازلى بطابع خاص ،فهى تحرص على انتقاء ما يناسبها . وهى متطرفة فى « ذوقها » ولذلك تفضل ،اما الثوب « السبور » جدا، واما الانيق البسيط جدا .

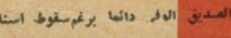
وتقول نازلى بغير اكتراث :

« اننى مثل غيرى من الفتيات اللاتى فى سنى احب الحركة والسفر والرياضة والنشاط اننى ابنة هذا الجيل ... احب اللهو والمرح .. الى جانب حياة الجد .. »

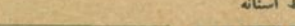
وقد امضت نازلى من السنة الماضية ، شهرا كاملا فى باريس فى صحبة مدرسة باريسية من احد معاهد الراهبات فقامت معها بزيارات علمية الى جميع معالم باريس من متاحف وكنائس وقصور وغيرها .

وفى فصل الصيف ، على شاطىء الاسكندرية تقضى نازلى اكبر قسط من وقتها . والبحر عامل كبير فى حياة معظم فتيات الاسكندرية فان بهجة السعادة والمرح ترف من جميع جوارحهن وهن على الصخور وفوق الرمال وعندما تجد نازلى نفسها على الشاطىء تصبح قطعة فنية من اجمل ما فيه فقد تكون ابنة هذا الجيل، ولكنها ابنة الشاطىء ايضا ...


... امام البيانو



مينوتش .. الصديق الوفى دائما برغم سقوط اسنانه




ثوب للبيت


ثوب للصباح

٣٠ ألف جاسوس يتعقبون

دونالد ماكلين . . وجاى بيرجس ! . .

اسمان كانا حتى الاسبوع الماضى مجهولين ! . . ثم فجاة اصبحا حديث الناس فى كل مكان .

فى لندن تتحدث عنهما وزارة الخارجية البريطانية ودور الصحف ووكالات الانباء ومحطات الاذاعة . . . وزارة الخارجية تقول وهى تخشى على سمعتها الدبلوماسية ، انهما اختفيا منذ اسبوعين دون ان يدرك احد سر اختفائهما ! . . والصحف تقول انهما هربا الى موسكو حاملين وثائق سياسية خطيرة تخدم الاتحاد السوفياتى والقضية الشيوعية ! . . . ووكالات الانباء تتعقبهما وتقول تارة انهما لا يزالان فى باريس . ثم تعود فتقول انهما هربا الى دولة من الدول الشيوعية التى تقع وراء الستار الحديدى !!

فى واشنطون

وفى واشنطون تتحدث عنهما وزارة الخارجية الامريكية ودور الصحف ومحطات الاذاعة ايضا ! . . . وزارة الخارجية الامريكية تقول على لسان مستر دين اتشيسون الوزير المسئول ان حادث اختفائهما يخفى وراءه مصائب اكثر هولا ورعبا مما يظن الناس ! . والصحف الامريكية تقول انهما خائنان وان خيانتهما لبلادهما كفيلة بان تفتح عيون الامريكيين على مدى خطورة تبادل الاسرار السياسية والعسكرية مع بريطانيا ! . . .

ومحطات الاذاعة تقول انهما شابان طائشان لا يبحثان الا عن اللذات والمتعة بين احضان النساء ! . .

وفى باريس

وفى باريس تتحدث عنهما دوائر البوليس والمخابرات السرية ورواد الملاهى والنوادى الليلية . . . ودوائر البوليس السرى تقول انهما لن يفلتا من الشبكة القوية المضروبة حولهما ! . . . والمخابرات السرية تقول انهما لا يزالان فى دول اوروبا لم يغادراها الى اية دولة شيوعية من دول الستار الحديدى ! . . . ورواد الملاهى والنوادى الليلية يقولون انهما كانا يعبثان فى كل مكان ، وانهما لابد يعيشان فى حى من احياء الرذيلة ! . .

وفى مصر

وفى مصر يتحدث رجال السياسة والصحفيون عن احدهما وهو دونالد ماكلين الذى كان يشغل منصب « مستشار » بالسفارة البريطانية فى القاهرة .

يتحدثون عنه فى مصر فيقولون انه شاب مرح اقرب الى الفنانين منه الى الدبلوماسيين ، وانه كان ابعد الناس عن الشبهات لانه كان مستشارا بالسفارة البريطانية بالقاهرة ، وهى اقوى سفارات بريطانيا فى الشرق الاوسط كله ! وكيف يعقل ان يكون احد مستشارى سفارة كهذه شيوعيا ؟ . .

٣٠ الف شخص يبحثون !

الجميع يتحدثون عن دونالد ماكلين وجاى بيرجس ! . . والجميع يترقبون انباءهما على احر من الجمر ! . .

ولقد انطلق فى اثرهما ٣٠ الف رجل من رجال البوليس فى لندن وفرنسا وهولندا والنرويج والدانيمرك وايطاليا وغرب المانيا والنمسا !

وتضاربت فيهما اقوال اولئك الذين يطاردونهما . . فرجال البوليس السرى فى فرنسا يقولون ان هناك ممرات سرية تفضى الى دول الستار الحديدى لا يعرفها سوى الشيوعيين ! . . وانه من المحتمل جدا ان يكون الدبلوماسيان الهاربان قد عرفا احد هذه الممرات السرية فهربا منه الى حيث وكلاء ستالين وجواسيس موسكو ! . . .

اما رجال البوليس السرى فى بريطانيا فيقولون ان جميع الطرق المؤدية الى دول الستار الحديدى معروفة ، وان الممرات السرية التى يلجا اليها الشيوعيون والهاربون والخونة لم تعد سرا مغلقا ، فهى موضوعة تحت الرقابة ولا يستطيع احد ان يجتازها دون ان يقع فى قبضة رجال الامن ! . . .

اما رجال البوليس السرى فى النمسا فيقولون ان النمسا هى حلقة الاتصال الوحيدة بين دول غرب اوروبا ودول الستار الحديدى ، وان العيون الساهرة التى تراقب كل طريق يفضى الى دول الستار الحديدى لن تنام او تغفل وان كل مغامر يحاول الهروب الى موسكو عن طريق النمسا لا بد واقع فى يد رجال البوليس ان عاجلا او آجلا !

ولكن رجال البوليس السرى فى ايطاليا يقولون ان شمال ايطاليا يعتبر وكرا من اوكار الشيوعيين والخونة والهاربين . وانه لا يستبعد ان يكون ماكلين وبيرجس موجودين الان هناك ! ولذلك فقد شددت الرقابة على شمال ايطاليا وبثت العيون هنا وهناك فى انتظار الدبلوماسيين الهاربين اللذين حيرا العالم كله !

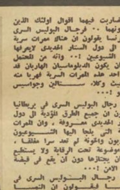
ماذا وراء الهاربين ؟

اما رجال البوليس السرى الامريكى فيقولون ان وزارة الخارجية البريطانية هى المسئولة اولا واخيرا عن اختفاء وهرب ماكلين وبيرجس ! . . وحجتهم فى ذلك ان نظام (الرقابة الدبلوماسية) الذى تعتمد عليه وزارة الخارجية البريطانية اضعف من ان يحمى اسرار السفارات والمفوضيات والقنصليات البريطانية من عبث العابثين والخونة . . فهذه قصة « بونتكورفو » الذى افشى اسرار القنبلة الذرية للجواسيس الشيوعيين ووكلاء روسيا خير شاهد على انعدام « الرقابة الدبلوماسية » واستهتار « ضباط الامان » الذين توكل اليهم مهمة حراسة اسرار الدولة البريطانية من المتطفلين والجواسيس . .

مؤتمر سرى امريكى

ولذلك انعقد فى وشنطون فى الاسبوع الماضى مؤتمر سرى اشترك فيه عدد من خبراء البوليس السرى والاستعلامات السرية و « ضباط الامان » لدراسة نظام « الرقابة الدبلوماسية » فى بريطانيا ، واجمع هؤلاء الخبراء على ان اسرار بريطانيا والاسرار الاخرى التى تبعث بها امريكا الى بريطانيا ستظل معرضة للضياع والعبث اذا لم تتبع بريطانيا نفس النظم الدبلوماسية التى تسير عليها الهيئات الدبلوماسية الامريكية . .

وثمة مشكلة اخرى تواجه رجال البوليس السرى فى لندن وباريس وهولندا وبلجيكا والنمسا هى ان البحث عن ماكلين وبيرجس قد يتطلب بث العيون فى مؤسسات ومكاتب تتمتع بالحصانة الدبلوماسية ! . . فمثلا من المحتمل ان يكون الدبلوماسيان الهاربان موجودين فى سفارة او مفوضية او قنصلية روسية او تابعة للدول التى تدور فى فلك روسيا فكيف السبيل والحالة هذه الى تفتيش مثل هذه المؤسسات والدور الدبلوماسية



دونالد ماكلين

يضللون برجال البوليس

وهناك مشكلة ثانية هى ان المضللين وشركاء الدبلوماسيين الهاربين يحاولون تضليل رجال البوليس ! فهم يبعثون اليهم برسائل كاذبة وبرقيات مزيفة لصرف انظارهم عن المكان الحقيقى الذى يوجد فيه الهاربان ! . . ورجال البوليس لا يستطيعون ان يقطعوا بان كل هذه الرسائل والبرقيات زائفة وكاذبة ومضللة ، ولذلك تراهم يفحصونها فحصا دقيقا ويراقبون الاماكن التى يزعم مرسلو هذه البرقيات والرسائل ان الدبلوماسيين الهاربين يوجدان فيها . . وهكذا تتشعب الطرقات امام رجال البوليس ، وتتجمع المشاكل فى طريقهم ، وتتعقد الامور ، وتفلت من ايديهم الخيوط خيطا بعد آخر !!

قصص وروايات

وهناك غير هذا وذاك الاقوال المتضاربة والروايات المتناقضة .

فقد زعم مثلا أحد الشبان الانجليز فى روما لرجال البوليس الايطالى أنه شاهد « بيرجس » منذ ايام قلائل فى جزيرة (ايسوهيا) بالقرب من نابولى ! . . ثم ظهر بعد ذلك أن الشاب الانجليزى لا يعرف « بيرجس » ولا يستطيع ان يتعرف على صورته الفوتوغرافية ! . .

وكذلك زعمت جريدة « التامبو » الايطالية ان بيرجس وماكلين سافرا من فرنسا الى فلورنسا بايطاليا فى سيارة ! وانهما اجتمعا هناك بصديق من أصدقائهما ، ثم غادرا فلورنسا الى روما ! . . وسئلت الجريدة عن مصدر تحرياتها فرفضت وسئلت عن اسم الدبلوماسى الذى اجتمع به

الصابون وهل سيختفى من الوجود ؟ ! ماذا يحل محله .. ؟

بدأ الصابون يقل ويتناقص لا فى مصر وحدها بل فى العالم بأسره واخذت اسعاره ترتفع لدرجة فاحشة . وذلك بسبب الزيوت النباتية التى تدخل فى صناعته وحاجة المستهلكين اليها فى الغذاء . والغذاء ولا ريب مقدم على كل ما عداه .

ولقد مرت فترة بدا المشكل فيها عويصا . اذ كان الناس بحاجة الى الزيوت التى تدخل فى صناعة الصابون لغذائهم ، ولكنهم فى نفس الوقت لم يكونوا ليستطيعوا الاستغناء عن الصابون الضرورى لنظافتهم وظل الصراع قائما على الزيت بين الغذاء وبين الصابون . وايهما احق واولى به . ومن هنا كان سر قلة الصابون وارتفاع اسعاره الى ان هدى الله الباحثين والعلماء والكيمائيين الى حل سعيد موفق لهذا الاشكال جاء محققا لكل الاهداف . فقد اكتشفت منظفات جديدة ليس قوامها المواد الزيتية اللازمة للغذاء وانما قوامها مواد كيماوية مشتقة من البترول .

ووضحت مزايا هذا الكشف الجديد وفوائده وتفوقه بسرعة على الصابون واقبل الناس عليه لسهولة استعماله وملاءمته للماء البارد والساخن ولادائه وظيفته مع الماء العذب وغير العذب على حد سواء . ولانه يكسب الملابس التى تغسل به لونا زاهيا وملسا ناعما فضلا عن وفرة المواد الاولية التى يصنع منها مما يساعد على اعتدال اسعاره ورخصها بالنسبة للصابون .

ولقد كانت اهم خطوة اجتازتها هذه المنظفات الجديدة ان مصانع الصابون العالمية الكبيرة بدات تصنع هذه المنظفات مع انها تنافس انتاجها الاصلى وهو الصابون . ولكنها آمنت بقوة منافستها واكتساحها لكل ما عداها وان المستقبل لها فسارعت بادخالها الى مصانعها باعتبارها بضاعة الغد التى ستحتل المكان الاول وستقضى على صناعة الصابون .

ولقد بلغ استهلاك انجلترا من هذه المنظفات فى سنة ١٩٤٩ حوالى ٨٠٠ الف طن واستهلاك المانيا ١٠٠ الف طن اما استهلاك اميركا فقد ضرب رقما قياسيا . ويقدر استهلاك اوروبا فى سنة ١٩٤٩ من هذه المنظفات بحوالى ٢٥ ٪ من مجموع استهلاكها من الصابون والمفروض ان هذه النسبة آخذة فى الزيادة بدرجة كبيرة ولن تمضى سنوات قليلة حتى تبلغ نسبة عالية .

وقد بدات شركة شل للكيماويات بمصر تتوافر على انتاج هذه المنظمات فلقيت نجاحا واقبالا وكان لمنظفاتها اكبر الفضل لا فى التغلب على ازمة الصابون فحسب ، بل فى امداد مصر بصناعة جديدة ستوفر للبلاد الزيوت النباتية التى هى فى اشد الحاجة اليها . وستخلق صناعة جديدة نافعة بدات باكورة انتاجها فى احدث واحسن المنظفات وهو التيبول .

هذين الرجلين


جاى بيرجس

الدبلوماسيان الانجليزيان الهاربان فلم تذكر الاسم ! ..

وقالت «التامبو» ايضا ان الدبلوماسيين الهاربين قضيا وقتا طويلا فى روما ، وقابلا بعض اصدقائهما ثم اجتمعا برجل من رجال الاعمال الايطاليين ! ..

ثم قالت ايضا ان بيرجس وماكلين افترقا فى روما ، فذهب بيرجس الى نابولى وبعث الى امه ببرقية من هناك ثم غادر نابولى الى احد « المصايف » فى جنوب ايطاليا ! .. اما ماكلين فقد غادر الى شمال ايطاليا وبعث الى زوجته ببرقية من هناك ثم اختفى ! ....

وتحرى البوليس الايطالى حقيقة هذه الانباء ، فعلم ان برقيتين قد ارسلتا من ايطاليا الى لندن بالفعل من ماكلين وبيرجس . ولكن فحص البرقيتين اثبت انهما كتبا بخط مختلف عن « خط » ماكلين وبيرجس ! . ومن هنا واجه البوليس مشكلة اخرى هى « واذا لم يكن ماكلين وبيرجس قد كتبا البرقيتين فمن هو الذى كتبهما ؟ . وماذا يبغى من وراء ذلك ؟ . وما مدى علاقته بالدبلوماسيين الهاربين ؟ ..

وهكذا تضاعفت علامات الاستفهامات ، وكثرت الاشاعات ، وانتشرت الروايات وتضاربت الاقوال وتعددت القصص والانباء التى تنشرها الصحف ! ..

وفى يوم الجمعة الماضى تناقلت وكالات الانباء قصة جديدة من برشلونة ! . فقد زعم احد موظفى فندق « فيكتوريا » اكثر فنادق برشلونة اناقة ان الدبلوماسيين الهاربين قضيا بعض الوقت فى الفندق بصحبة سيدتين جميلتين ! وظهر فيما بعد ان القصة كاذبة وان الشخصين اللذين ظن موظف الفندق انهما ماكلين وبيرجس ليسا سوى مجرد سائحين عاديين !!

اخبار اليوم وآخر لحظة

وكانت اخبار اليوم وآخر لحظة هى اول من تحدث عن ماكلين احد هذين الدبلوماسيين الهاربين !

فقد نشرت اخبار اليوم فى عددها الصادر فى ١٥ ابريل ١٩٤٩ ان « ماكلين » المستشار بالسفارة البريطانية استضاف صحفيا شيوعيا هو « فيليب توينبى » المحرر بجريدة اوبزرفر وان سعادة عبدالفتاح عمرو باشا سفير مصر فى لندن عارض بادىء الامر فى منحه « فيزا » تبيح له دخول مصر لانه كان شيوعيا . ثم تدخل احد الوزراء البريطانيين فوافق عمرو باشا على السماح له بدخول مصر .. وفى القاهرة نزل الصحفى الشيوعى البريطانى ضيفا على ماكلين ! ..

فهل كان « ماكلين » شيوعيا؟ وهل كانت زيارة الصحفى الانجليزى الشيوعى له فى القاهرة تخفى وراءها اسرارا او الغازا ؟ . وهل يعرف ذلك الصحفى الحلقة المفقودة فى قصة الدبلوماسيين الهاربين ؟ ...

ولقد كان فى وسع البوليس السرى المصرى ان يتعقب الصحفى البريطانى الشيوعى وان يضيق عليه الخناق اثناء وجوده فى القاهرة وان يكتشف سر مولقزه ولكن البوليس المصرى لم يفعل ذلك لان الصحفى الشيوعى كان ضيفا على ماكلين المستشار بالسفارة البريطانية بالقاهرة !

وكذلك نشرت آخر لحظة فى عددها الصادر فى ١٧ مايو ١٩٤٩ فضيحة كان بطلاها ماكلين وصديقه « توينبى » الصحفى الشيوعى ! .. فقد اقتحم الاثنان منزل فتاة امريكية تعمل بالسفارة الامريكية بعد ان احتسيا قدرا كبيرا من الخمر ! .

وكانت فضيحة دبلوماسية خطيرة اتصل من اجلها مستر جيفرسون كافرى السفير الامريكى بالسير كامبل السفير البريطانى حينذاك لتسويتها . وسويت بنقل ماكلين الى لندن بعد اربع وعشرين ساعة ! ..

ماكلين فى القاهرة

ولقد كانت حياة « ماكلين » فى القاهرة حافلة ومحيرة !

كان يتردد على « البارات » ويحتسى قدرا كبيرا من الخمر ويثرثر كثيرا ، ثم يقطع شوارع القاهرة جيئة وذهابا . واخير انتهى به المطاف فى منزل غامض مريب !

وكان « ماكلين » يختلط باشخاص اقل ما يوصفون به انهم عربيدون أفاقون ! ..

وكان ماكلين يستطيب هذه الحياة ويقول انه فنان اكثر منه دبلوماسيا ، وانه يريد ان يعيش كما يعيش الفنانون لا كما يعيش الدبلوماسيون ! !

ومع ذلك كان « ماكلين » محبوبا من جميع اصدقائه ! . كانوا يعتبرونه شابا « لطيفا » ، خفيف الظل ، مرح الروح ! وكانوا يستطيبون مجالسته ومشاركته فى مغامراته الليلية ! .. وكانوا يعجبون بميوله الفنية وذكائه وطلاوة حديثه ..

فهل كان ماكلين يصطنع المرح وخفة الظل والمغامرات لكى يخفى عن الناس حقيقته ؟ ...

وهل كان ماكلين يشيع عن نفسه انه فنان ومغامر لكى لا يكشف لاحد حقيقته ؟ ..

وهل كان ماكلين يفعل ذلك كله لكى يضلل الناس فلا يعرف احد انه شيوعى ؟

ربما كان كذلك ! . ولكن الجواب الصحيح هو ما سيقوله رجال البوليس الذين يتعقبونه ! .. رجال البوليس السرى الذين يزيد عددهم على ٣٠ الف شخص !! .



BE 51/9



سبعة في صورة !

بقلم صلاح ذهني

عشرة اعوام مرت لم ار فيها هذه الصورة ...

لقد كانت اذ ذاك تحتل اطارا جميلا وتتخذ مكانها على الحائط بين عدد من الصور الاخرى ، صور عهد التلمذة اللذيذ ..

ولامر ما تغيرت الحال . . . فاذا بيد الزمان ، لا يدى انا ، تنتزع صور ذلك العهد ، ومن بينها هذه الصورة ، وتلقى بها جميعا فى صندوق خشبى .. يضم ، مع هذه الصور ، عشرات من الرسائل وقصاصات الصحف والمذكرات ..

وانتقل الصندوق الخشبى معنا ، من منزل الى منزل ، كأنه قطعة من الاثاث ... حتى فكرت زوجتى ، آخر الامر ، فى أن تزين حجرة مكتبى ببعض صور صباى ، ففتحت الصندوق ، ونفضت ما تراكم على محتوياته من تراب ، واختارت ثلاث صور

الصورة الاولى ، ابدو فيها ، وقد امسكت بكمان وتهيأت للعزف

وصاحت زوجتى :

ـ قل لى اذن انك كنت موسيقيا ! لم اخفيت عنى ذلك؟ اهذا هو سر حبك للموسيقى الى الآن .

والصورة الثانية ، ابدو فيها ممشوق القد فى ثوب رياضى ، ممسكا بمضرب التنس

وصاحت مرة اخرى :

ـ يامضروب .. كان من الممكن ان تصبح الآن بطلا متقاعدا . . لماذا هجرت الرياضة ...

وامسكت بالصورة الثالثة ..

وصاحت وهى تغالب الضحك :

ـ انت تتسلق الجبال وتضرب الخيام ؟ ؟ .. فى الكشافة كنت ؟ وترفض الآن الذهاب الى رحلة قمرية الى الاهرام بالترام ؟ ..

وصمت حتى فرغت من الاسئلة ثم شرحت لها الامر ..

قلت لها : انني ما امسكت فى حياتي بمضرب التنس ولا حنوت على كمان ولا ذهبت الى رحلة في الجبل الا مرة واحدة .. المرة التى التقطت فيها هذه الصور . فقالت فى نظرة مستفهمه :

ـ كيف ؟

ـ كنت امثل .. امثل دور عضو جمعيه الموسيقى .. وعضو جمعية التنس .. وعضو جمعية الكشافة ..

ووجدتها غارقة فى صمتها ودهشتها فزدتها ايضاحا ..

ـ كنا فى مدرسة اهلية .. وكانت الحكومة تعطى اعانة للمدارس الاهلية .. وكان من شروط الاعانه ان تكون احدى المدارس التى تباشر الوانا من النشاط الاجتماعي والرياضي والفني .. فجمعنا الناظر ، ذات يوم قبيل نهاية العام ، والتقطت لنا هذه الصور .. ليقبض هو الاعانة

ولم اعرف هل اقتنعت زوجتى أولا ، ولكنها اجابت :

ـ على اى حال .. ان هذه الصور ، تظهرك فى احسن اوضاعك .. سأعلقها هنا فى حجرتك لتوهم البسطاء ممن لا يعرفونك بأنك كنت فتى متعدد النشاط ...

ثم صاحت فجاة ، وقد امسكت بصورة :

ـ ياحفيظ ! ما لكم واقفون هكذا ، وكأنكم قد قتلتم قتيلا .. سبعة شبان يحملقون فى المصور بصرامة ..

وامسكت بالصورة .. الصورة التى كانت تحتل اطارا جميلا فى حجرة مكتبى منذ عشرة اعوام ، وتأملتها .. ثم قلت لزوجتى :

ـ قال لنا المصور انظروا الى العدسة فنظرنا جميعا ، وجمعنا رجولتنا فى نظرة صارمة . . آه لو عرفت كم ضحكنا بعد ان التقطت الصورة

ـ على اى حال لن اعلقها ، هذه صورة مكانها هنا كما كانت .. فى الصندوق

وخرجت زوجتي وقد حملت معها الصور ، الثلاث .

وامتدت يدى الى الصندوق فاخرجت الصورة من جديد ..

الصورة التى كانت تحتل اطارا جميلا ذات يوم ..

صورة « الشلة » التى جمعها الزمان منذ عشرين عاما .. ثم ..

لقد احسنت زوجتى صنعا .. هذه صورة مكانها قبو الذكريات ..

لو ان زوجتى علقتها اليوم فى حجرة مكتبى لما وجدت جوابا لمن يسالنى ، وهو يتامل الصورة :

واين هؤلاء الاصدقاء .. واين ذهبت هذه الصداقة ..

ـ اين ذهبت ؟ اى وربى .. اين ذهبت هذه الصداقة ؟ . .

هل استطيع ان اجيب ؟

هل اروى قصة لا تشرف احدا من السبعة الواقفين فى الصورة ، وكأنهم ، كما تقول زوجتى ، قد قتلوا قتيلا ..

اننا لم نكن بعد قد قتلنا قتيلا حين التقطت هذه الصورة

لكننا قتلناه بعد ذلك !! قتيلا غاليا عشنا فى ظله عشرين عاما .. وانى لاذكره الآن ...

وكاننا ، انا وحمدى وعبد القادر وسعيد ومصطفى وعلى ومحمود ... كاننا ما زلنا بعد فى ظلال هذا القتيل ... صداقة الطفولة والصبا والشباب ...

حمدى واقف فى اقصى اليمين ، ومحمود فى اقصى اليسار .

وفى وسط الصورة سعيد ..

وحول سعيد من اليمين واليسار انا وعبد القادر ومصطفى وعلى ..

ولا ينقص الصورة شئ لتروى قصة حادث القتل الفظيع ..

هؤلاء هم ابطالها .. من عجب ان تضعهم الاقدار فى الصورة كوضعهم فى القصة تماما .. ان حمدى ومحمود كانا فى القصه .. كما هما فى الصورة على الهامش ..

وسعيد ، انه فى وسط الصورة .. ولقد كان ايضا مركز القصة .

وانا على مقربه من سعيد .. بالضبط كما شاءت لى الاقدار ان اكون فى القصة

لقد كنت على مقربة من سعيد وان لم اقم باى دور .. كان شانى كمرتاد الحانة التى ينشب فيها عراك فياخذ البوليس بتلابيب كل روادها وغالبيتهم لم تشترك فى المعركة ..

اجل ... شهدت القصة .. لا مع الجمهور وانما على خشبة المسرح مع الابطال ...

ولو ذكر ممثلو القصة بحسب ظهورهم على مسرحها ، لذكرت انا قبل اي واحد من هؤلاء ...

انا الذى عرفت سعيد بمصطفى ودعوتهما الى دارى غداة يوم حيث التقيا لاول مرة بعبد القادر .. وعن طريق عبد القادر تعرف كل منا بعلي وحمدى ومحمود .

وفى اليوم الذى التقطت فيه هذه الصورة ، كان قد مر على هذا التعارف بضعة أعوام وكان أول فصول القصة واجملها ، لم يهبط عليه الستار بعد .. الفصل الحافل بالبهجة والمرح والهناء ..

لقد هبط عليه الستار ذات يوم ، ونحن نغادر باب الجامعة شبانا قد أتموا دروسهم وشرعوا يتهيأون للحياة العملية ... لقد كان فصلا سعيدا ..

وتلاه الفصل الثانى ولم يكن أقل منه بهجة ، فصل قضيناه نشاوى بخمر الرجولة الباكرة . فرقتنا سبلنا فى الحياة وجمعتنا السهرات الجميلة فى بيت عبد القادر .. والمائدة الشهية فى « شقة » على ، والنزهات المرحة فى سيارة سعيد ...

ونزل الستار على هذا الفصل ايضا ذات مساء .. نزل على نهاية سعيدة ، هى زواج سعيد بالفاتنة الناعمة سهام

وقلنا جميعا حين قدمنا الى خطيبته قبيل نزول الستار .. قلنا فى غبطة وغيظ معا ::

ـ فزت يا وغد .. انها قطعة فنية !

وقال سعيد وهو يضحك :

ـ وقطعة لمينة ايضا .. انكم لم تعرفوا من اخلاقها ما اعرف .. انها آية فى الادب والذكاء ..

وبدا الفصل الثالث ، وقد دخل فى القصة بطل جديد هو سهام ..

وبدا فى أول الامر ، ان دورها لن يكون هاما ..

كانت ، كما وصفها حمدى ذات يوم : كطاقه جميلة من الزهر ، ستتخذ مكانها من المنظر لتزيد فى بهائه ..

ولكن طاقة الزهر تحركت ذات يوم من مكانها فى صدر المنظر

وما دار بخلد واحد منا . . حتى سعيد نفسه ، أنها ستكون البطل الوحيد الذى سينزل عليه الستار ..

وأننا سنصبح فى نهاية القصة .. مجرد صورة مكانها قبو الذكريات ... نحن الذين صفقنا لها حين تحركت من مكانها . . وحين قامت بدور البطلة ...

البطلة التى اعدت لنا موائد .. اشهى من كل الموائد التى نعمنا بها فى دار صديقنا على . . وسهرات انستنا سهرات عبد القادر ..

مر عام على زواج سعيد بسهام واحتفلنا فى نهايته بذلك اليوم السعيد الذى وهبنا الله فيه هذه الطاقة الجميلة من الزهر ..

ومرت بعد العام بضعة شهور وذهبنا جميعا ذات يوم الى السينما .. كانت سهام تجلس بين سعيد وبينى . والى جانبى جلس عبد القادر والى جانب سعيد جلس على

وانتهى الفيلم .. نهاية حزينة طوتنا جميعا فى صمت خانق ..

وقلت ممزقا هذا الصمت :

ـ ما راى سهام فى الفيلم ؟

واجابت :

ـ نهايته فظيعة .. مسكينة البطله لم تكن تستحق هذا المصير .

ولم اعلق على رايها ، ولكن على اندفع كعادته ، فى تبرير نهاية الفيلم . لقد انتهى الفيلم بانتحار البطلة ، وكانت القصة تدور حول طموحها ورغبتها فى ان تصل الى الجاه والثراء ، حتى لقد فقدت فى سبيل اطماعها ، الحب الوحيد الصادق فى حياتها ..

اندفع على يقول :

ـ ماذا كنت تتوقعين وقد علقت آمالها باطماع كبيرة ، لم يكن فى مقدورها ان تنالها .. لقد كانت تعيش حياة هادئة وكان جاك (البطل) يحبها ، وكان سيسعدها حتما ، لكنها آثرت ان تلقى بنفسها فى تيار المغامرات

فقالت سهام :

ـ هل تعيب عليها رغبتها فى حياة افضل ؟

واجاب على :

ـ ومن قال ان الحياة الافضل لا توجد الا فى القصور . . الم تترك جاك لتذهب مع ذلك المليونير ، لمجرد انه غنى واسع الثراء .. تذكرى منظرها وهى تدير نظرها فى انحاء قصره مبهورة بما حولها ، ولم يمض على موقفها القاسى مع من احبها غير ساعات ..

وتقاطعه سهام :

ـ انك عاطفى اكثر من اللازم .. ان الذى احبها هذا كان خاملا كل ما يملكه حديث الحب . .

وكان من الممكن ان يمضي نقاشنا على هذا الوجه ، لا ثمرة له . . نقاش يدور حول قصة سينما .. قصة لم تحدث . . لولا ان عبد القادر نظر الى سهام قائلا :

ـ ماذا كنت تفعلين يا سهام لو كنت مكانها ؟

ولم تتردد سهام طويلا ، ولم يبد ايضا انها تمزح ، وان طغى الضحك على صوتها ، فقالت :

ـ كنت افعل ما فعلت ، لكننى كنت احتاط للمستقبل . . لاحظ انها لم تنتحر الا حين ذهبت الى الشاب الذى احبها ، بعد ان طردها المليونير ، فطردها هو ايضا بدوره . . انا ما كنت ادع الامر يمضى الى هذا الحد ابدا . . .

وانى لاذكر الآن رنين صوتها ، وهى تقول هذه الكلمة باستنكار

وانى لاذكر الآن حديثنا ، انا ومصطفى بعد ان ودعنا سعيد وسهام والآخرين وسرنا وحدنا نثرثر بعد منتصف الليل ..

دار حديثنا كله اذ ذاك عن سعيد وسهام

ولا ادرى بالضبط ، كيف بدا الحديث ولكننى اعرف ان سهام لم تكن فى تلك اللحظه فى مكانها من نفسى .. كانت قد تزحزحت قليلا

وقد اكون انا الذى بدات الحديث ، فخطات رايها ..

على ايه حال لقد تطرق بنا الحديث حتى تغلغل فى بيت سعيد ، واخذ يزيح بلا سبب الغلالات الجميلة التى كسونا بها سهام .. ولم يكن هذا غريبا .. ان فى حياة كل انسان لحظات يصبح فيها اشد مايكون تهيؤا لفحص عقائده ومقدساته بقسوة وقد لايجرؤ عليها غيره .

والويل للعقائد والمقدسات الزائفة من هذه اللحظات ..

انها تلقى اذ ذاك منا ، نحن الذين آمنا بها حينا ، ما لا تلقاه من الذين كفروا بها طوال الحياة .

ولقد كانت سهام احدى مقدسات الشلة ، وكنا ، انا ومصطفى ، نجتاز احدى تلك اللحظات . .

نجتازها فجاة وبلا مقدمات . .

حديث السينما التافه ، من الصعب ان يكون قياسا ..

وآراء سهام فى الحب والحياة قد تكون مجرد ثرثرة فى الطريق ..

ما الذى جعلنا اذن نتحدث عن سهام ، وبالطريقة التى تحدثنا بها ؟ .

بل ما الذى جعلنى ، انا ، استمع لكل ما قاله مصطفى تلك الليلة .. كانه صادف هوى فى نفسى ؟ .

من المؤكد انه ليس حديث السينما ولا ثرثرة سهام وآراءها الجريئة .. قد تكون هذه الآراء هى « الكبسولة » التى انفجرت ، ففجرت البارود وملأت الجو بهذا الدوى الرهيب .. لكنها كانت مجرد كبسولة . . او لعل الكبسولة كانت قولى .

ـ عجيب هذا الراى من سهام . . لو ان غيرها يقوله .. لكن هى . .

واتصل اللهب بالبارود فاجابنى مصطفى ، وكأنه يجاهد كلاما غير ما يقول :

ـ ان العجيب هو ان يكون لها راى غير هذا .. اليست امراة !

واستنكرت قوله .. وليتنى ما استنكرته ..

ـ امراة ! هل تنسى انها سهام ! . زوجة سعيد ! .

ـ ان الذى يقتلنى ، هو اننى لا استطيع ان انسى ذلك ..

ـ يقتلك ؟ لكن لماذا .. ؟ انك ثائر . . .

لكن مصطفى كان اكثر من ثائر كان كمن يؤوده عبء ثقيل صبر على احتماله

طويلا ثم تهاوت اعصـــابه واسترخت فسقط الحب على الارض ..

ـ لست ثائرا وانما أكاد اجن .. الا يرى سعيد ما نراه ؟ لقـد كان اكثرنا تجاوب .. الا يرى ما تفعل سهام

ـ وماذا تفعل سهام يا مصـطفى ولا تفره انت ؟

ـ هؤلاء السادة الجـدد الذين تراهم الآن في بيت سـعيد .. متى كانوا اصدقاء ؟

ـ هذا سؤال يوجه الى سعيد لا اليها .. ومع ذلك فانا أجيبك عليه .. عن ايهم تسال ؟

ـ ذلك السيد المتنفخ م . باشا الذى ملأ صيته انوف الاشراف بما هو اكثر من الزكام ، ما الذى جعله الآن قاســما مشتركا في كل سهرة .. منذ متى كان صديقا لسعيد ؟

ـ ان الرجل صاحب يد جليلة عـلى سعيد الا تعلم انه صاحب نفوذ .. ثم ان الرجل يمضى السهرة معنا كانه احدنا .. انه ديمقراطى الخلق

ـ والسـيد الآخر الذى ظهـر فجـاة ع.بك ، ذلك الامى الذى يقـرا ويكتب بعنـاء ، ما الذى جمعه بنا واى حديث راقه من احاديثنا ، حتى اصبح يشاركنا في مجلسنا كل ليلة .. ؟ هل هو حديث الخـراف والديـكة التى انهالت على بيت سعيد ..

وصحت بمصطفى :

ـ الم اقل انك ثائر ومجنون ؟ هؤلاء اصدقاء سعيد .. يروقهم مجلسه كما يروقك ويروقنى .. كيف تعرفاليهم !. الم تعرف ان ذلك امر يرجع اليه وحده ، وهذا شانه دون سواه .. لقد انستك ثورتك اكثر مما يجب

وصمت مصطفى لحظة ،وكدت احس بالجو الثقيل الذى نشره ينزاح بعيـدا .. لولا انه عـاد يقول فى تراخ :

ـ لو رايت بعينيـك ما رايت لثرت اكثر منى .. هذا اذا كنت تضع سعيدا حيث وضعناه من نفوسـنا من زمن .. لو رايت سـهام وهى قابعة فى سيارة صـاحبنا المتنفخ ، ولو رايت صـاحبنا المتنفخ نفيـــه وهو يصعد الى السيارة ويجلس الى جوارها ..

واعترف انى دهشت لهـذا الذى يقوله مصـطفى . . ومن المؤكد انى ثرت عليـه وقاطعته والتمست لهذا اللقاء الاعذار

واعترف ايضا انى تخـاذلت ، وانا اسمع من مصطفى ، ابعد من هذا الذى رواه

سهام تلقى هذا وذاك خلال ساعات النهار ، حين يكون سعيد فى عمله ليس السيد المتنفخ وحده .. وليس الثرى الامى .. وانما ثالث ورابع .. وبل للمقدسات الزائفة من لحظات الشك ..

ان هذه اللحظات تستبدل بعيـون الحب العمياء ، عيونا واعية حذرة ذاكرة فى خلال بضعة شهور منذ هذا اليوم كان كل منا يرى فى بيت سـعيد ما لم يكن قد رآه من قبل ، وكان كل منـا يلحظ من تصرفات سهام ما يثير اشد الرجال غباء وغفلة ..

ولكن سعيد كان يفوق اشـد الرجال غباء وغفلة ، كان لا يثيره شىء .. بل كان يبـدو انه .. راض عن كل شىء ..

وعلق عبـد القادر ذلك ذات يوم فقال : ان سـعيد قد تغير وانه يريد ان يصـل الى الثراء والجاه معا لان سهام تريد ذلك .

واندفع على كعادته :

ـ او لم تقل رايها بصراحة ، ليلة كنا فى السينما .. انه لايريد ان يكون العاشق الذى تتركه فى منتصف الطريق ..

وخرج حمدى عن هامشهمرة فقال :

ـ وماذا انتم فاعلون .. هذا هو سعيد اما ان تقبلوه كما هو ، واما ان ندعه فى حـاله .. هل فيكم من يجرؤ على ان يحـدثه بشىء . .

ـ انا اجرؤ ان احـدثه لو ان لذلك اية فائدة تعود عليه . انه راض عن ذلك . .

وكان مصطفى هو الذى يتكلم فقاطعته فى استنكار :

ـ قد يكون سعيد كما تقولون ،يمنح زوجته الكثير من الحرية ، ويفتح بيته لاصدقاء جدد قد يعاونونه فيما رسمه لنفسه من مستقبل .. لكن من يجرؤ منكم على ان يتهمه بانه يعرف السوء عن سهام ويسكت ..

وسكتوا جميعا .. وانى لاذكر الجـو الخانق الذى عشنا فيه تلك الليله ..

واذكر ايضا ان غالبيتنا منذ ذلك اليوم قد آثرت ان لا تثير الموضوع ولم يكن يواصل الحديث فيه غير مصطفى ..

حتى جاءنى مصـطفى يوما وفى يده رساله وصلت اليه بالبريد

رسالة تحمل توقيع سعيد وفيهايعلن سعيد مصطفى بانه يقطع علاقته به ،بعد ما تبين من نذالته وحقارته التى لم يكن يتصورها ..

وتتلخص هـذه النذالة وهذه الحقارة فى ان مصطفى قد حاول ان يغرى سهام ، وطارحها هواه وطلب منها موعدا بالتليفون ..

وفى الرسـالة ، ان لم تخنى ذاكرتى ، هذه الجملة :

« لقد روت لى سهام كل شىء وهى خجلة تبكى .. اما خجلها فيرجع الى المستوى الذى انحدر اليه بعض اصدقائى واما بكاؤها فلانها ربمـا كانت تنوب عنى فى ندب صداقتنا الطويلة .. »

وطويت الرسالة وانا مذهول ، ثم تنبهت على صـوت مصطفى وهو يقول لى :

ـ توقعت كل شىء الا هذا .. لو انها فعلت ذلك مع احدكم لكان معقولا .. لكن معى انا ..

ومضت فترة قبـل ان اعى كلماته لاساله ما يعنى .. لم لا يستبعد حدوث ذلك مع احدنا ويستبعد حدوثه معـه هو ..

واعادنى الى ذهولى ، جوابه الجرىء :

ـ ذلك لاننى الوحيـد بينكم الذى فعل ذلك حقا ..

ـ فعـل ذلك . . انت . . طارحتهـا هواك وطلبت منهـا موعدا ؟ هل جننت ؟ !

ـ قد اكون جننت .. لـكن ذلك حـدث .. اما الذى لم يحدث ، فهو ماقالتهلسعيد من انهـا رفضت لقائى . . ولم يحدث ذلك اول امس كما تقول ، بل منذ شهر .

ولم افهـم شيئا فعاد مصطفى يقول :

ـ اجل .. صبرا حتى تسمع القصة التى يسبقها اعتراف قصير . هو اننى احببت سهام فعلا ليس اليوم ولا امس وانما منذ رايتها اول مرة .. احببتها كما يجوز ان تحبها انت او يحبها غيرك احببتها وطويت على هذا الحب جوانحى فلم يعرفه احد حتى هى نفسها ..ذلك هو اعترافى القصـير .. اما ما حدث فهو اننى لقيتها منذ شـهور .. لم اطلب منها موعدا ولم ادبر لقاءنا وانمـا كان ذلك مصادفة

وفى هذا اللقاء لا اعرف كيف جرتنى هى الى الحديث عن نفسى

ولا أعرف ايضا كيف واعدتها على اللقاء فى اليوم التالى ، وان كنت اقسـم انى مارتبت ان تمضى الامور على هذا الوضع .

وفى لقاء اليوم التالى صارحتها بحبى .. فعلت هـذا وانا اكاد ابكى لمـا يريبنى من تصرفاتها

واعترف انى كنت قد فقدت كل سلطان على عقلى واعصابى

واعترف ايضا ان شبح سعيد ظل بيننا برغـم ما اصابنى من انهيار ، فمـا لمست غير يدها فى قبلة احسست انها احرقت شفتى ..

وانتهى لقـاؤنا .. لا كما ينتهى لقاء العشـاق على وعد باللقـاء ... وانما كما ينتهى غـرام يائس لاخير فيه .

وكل مافعلته بعد ذلك اننى كنت احـادثها بين الحين والحين بالتليفـون ، فاثرثر معها بضع دقائق .. وما خطر ببالى مرة واحدة ان اطلب منها موعداً ..

حتى كان يوم الثلاثاء المـاضى ، اذ رأيتها تجلس فى سيارة الى جانب ذلك الشاب الذى رايناه عند سعيد منذ بضعة اسابيع ذلك الشـاب الذى قال عنه حمـدى : انه قد ورث بضعة الوف .. كانا وحدهما ، وكان يطوق خصرها بذراعه فى طريق الصحراء .. فجن جنونى ، وما كاد الصـباح يطلع على حتى امسكت بالتليفون أعاتبهـا فى حسرة على ما رايت ، فاذا بهـا تنكر فى شدة واذا بحديثنا ينتهى وقد اغلقت المكالمة فى عنف .. ثم يكون اليوم الجمعة فتصـل الى هذه الرسالة بالبريد ..

ويصمت مصطفى لحظة ثم يقول :

ـ كنت على وشك ان اذهب لسعيـد لاقص عليه ماحدث ، لولا خشيتى مما يحل به لو عرف الحقيقة

ـ ماذا ستصنع اذن ؟

ـ لاشىء .. لااعرف ماذا اصنع

اما اننى ابديت رايا فيما فعلـــه مصطفى ، فذلك حق . لقد صببت عليه سيلا من اللوم والتقريع . لم المه لأنه احب سهام بل لأنه واعدها عـلى اللقاء ..

لكنى فى قرارة نفسى احسست ان مافعله هو ، قد افعله انا ، وان الفخ الذى وقع فيه ، قد يقع فيه اى انسان ..

ولقد صدق احساسى حين لقيت سعيد بعد ذلك . فاذا به يفاجئنى برايه .. لا فى مصطفى فقط .. وانما فى ثلاثة غيره من افراد شلتنا ليس فيهم انا ولا حمدى ولا محمود ..

لقد اعترفت له سهام ... اعترفت بأن على وعبد القـادر قد حاولا معها نفس المحاولة ، وان لم يصلا الى قحة مصطفى .

وكان سعيد مقتنعا بمايقول ، لان دموع سهام قد استطاعت أن تنبت فى قلبه اقسى الكراهية لهؤلاء الثلاثة ..

اما انا فقد غادرته تلك الليلة لآوى الى دارى مبكرا ولاجلس الى مكتبى اتامل صورتنا ... نحن السبعة ..

ومرت ايام .. ايام ثقيـلة كالجبال لقيت خلالها عبدالقادر ومصطفى وبقية الصحاب فى اكثر من مكان .. الا بيت سعيد .

وكان حمدى آخر من لقيت منهم خلال تلك الايام .. لقيته وانا فى طريقى الى بيت سعيد ، فدعوته للذهاب معى فـاذا به يعتذر فى لباقة فلا اكاد الح عليه حتى يقول :

ـ أو تريدنى ان اصـدق ما نسب الى عبد القادر وعلى .. ان ذهابى معناه انى اصدق ما نسب اليهما ، وانا لا اصـدق حرفا واحدا منه .. ان اضعف الايمان ان لا تطأ قـدماى بيت سعيد ...

ومضيت وحدى ..

مضيت لأجد نفسى غريبا فى بيت غريب ..

حتى سعيد نفسـه بدا لى غريبا فى حـديثه وتفكيره وتصرفاته ..

وما استطاعت بسمات سهام ولباقتها ونعومتهـا ان تزيل وحشتى من هذا الجو الـذى لا أعرف فيه الا وجههـا ووجه سعيد ..

وكان سعيد فرحا فى ذلك اليوم ، فقد اشترى حجرة جديدة للمائدة ، وكان حديثه كله عما اعتزمه هو وسهام من اعادة تاثيث البيت .. البيت الذى مر على تاثيثه عامان فقط ، ومضى يصور ماسوف يبدو عليه بيته حين يعمـر بالاثاث الجديد

وخرجت قبيل منتصف الليل واستطعت ان انام بعد ساعة من التفكير المضطرب فى كل ماحدث ،وكانت هذه آخر ليلـة زرت فيها سعيد .

ظلت الصورة فى مكانها فى الاطار الجميل بعد ذلك .. ظلت بضعة شهـور حتى سقطت ذات يوم اذ وهن الخيـط الذى كانت معلقة به على الحائط فانقطع ..

ولم أجد فى نفسى أية رغبـة لتعليقها من جديد ، فوضعتها شقيقتى فى الصندوق الخشبى مع شتى الصور والمذكرات .. وضـعتها لتنتقل معى الى بيت الزوجية اثرا من آثار الشباب .

وهأنذا اعيدها من جديد . صـورة السبعة الذين قتلوا قتيلا ..

ويا له من قتيل غال !!

صلاح ذهنى

حديث مع ابنة وزير الصحة

عادت السيدة سعاد حسين كريمة وزير الصحة وقرينة ابراهيم صالح بك – الى القاهرة اكثر حماسة لسويسرا من السويسريين انفسهم !..

ولعل السر فى حماستها ، هو أن رحلتها الى سويسرا .. كانت اول رحلة لها فى اوروبا ، فقد اصطحبها والدها – الوزير – عندما سافر ليشهد مؤتمر الهيئة الصحية العالمية .

وتقول السيدة سعاد ، انها ذهبت للعلاج .. لا لتكون سكرتيرة والدها كما أشيع !

وثمة أشياء عديدة ، شاهدتها السيدة سعاد .. ومن أجلها تحمست لسويسرا أكثر من السويسريين انفسهم .

● اعجبها مقر عصبة الامم .. وجو مؤتمر الهيئة الصحية الذى عقد فيه ، « هذا الجو الذى اجبر كلا منا على ان ينسى ذاته ويصبح هو مصر .. ومصر هو » .

وقالت السيدة سعاد « لقد كان فى وفد مصر اربع سيدات غيرى .. وكانت كل منهن تحس نفس هذا الشعور » .

وقد بذلت كل واحدة من السيدات المصريات الخمس جهدها لتكون عنوانا صادقا للمراة المصرية .

● واعجبها الجمال الطبيعى فى سويسرا .. هذه الهبة التى حباها بها الله .. والرقى الذى يتمتع به السويسريون

اما عن اناقة السويسريات ، فتعتقد السيدة سعاد ان المصريات أكثر منهن اناقة .

● واعجبها اخلاص السويسريين فى العمل .. والابتسامة التى لا تفارق ثغورهم .. والامانة التى غرست فى قلوبهم .

ومضت السيدة سعاد تحكى قصة الامانة :

خرجت هى والسيدة قرينة الدكتور زكى هاشم ، فى نزهة ، وتركت قرينة الدكتور زكى حافظة نقودها عند بائعة الفاكهة على قارعة الطريق ..

ومضى أكثر من ساعتين .. ثم عادت لتجد الحافظة عند بائعة الفاكهة .. كاملة لم ينقص منها مليم واحد !

● واعجبها ما تعلمته فى سويسرا .. وقد تعلمت من خادمة الفندق – مثلا – الرضى والقناعة والتدبير ..

وتقول السيدة سعاد : كنت واحدة من جيش الساخطين فى الحياة .. وعند ما رايت ان خادمة الفندق تتقاضى خمسة عشر جنيها ، وان ثمن البيضة حوالى عشرة قروش ، وثمن رغيف الخبز حوالى سبعة قروش .. وانها برغم هذا ، لا تفارقها الابتسامة .. تعلمت منها الرضى والقناعة ..

وابتسمت السيدة سعاد لطفلتها التى كانت تجلس الى جانبها – وعمرها ثمانى سنوات – تستمع لكل ما تقوله ، ثم عادت تقول « ايقنت ان السفر ضرورة لكل انسان » .

ثم التفتت الى ابنتها مرة ثانية وقالت : كل ما أريده الآن ان تنال ابنتى ثقافتها فى الخارج .. ربما فى سويسرا !



السيدة سعاد عبد الجواد وابنتها



السيدة سعاد عبد الجواد ووزير الصحة أثناء انعقاد المؤتمر

حى كامل للايجار !

فى شارع الهرم بالقاهرة ، بنى حى كامل للايجار .. حى فيه ميدانه وشوارعه ومدرسة خاصة به ومسجد للمصلين ومحال للبيع والشراء ! ..

ويقوم هذا الحى على مساحة ٢٤٠٠ متر مسطح ، وقد احتل الميدان وحده منها ٨٠٠ متر .. ومن ميدان الزهور – وهذا هو اسمه – يتفرع منه ثلاثة شوارع .. شارعا قصر المفتى وبركة الجنيه وحارة الشيخ البشطوطى

وفى كل شارع ثلاثة بيوت على الاقل .. وفى كل حارة ، أربعة اخرى .. ومع بيوت الميدان يصبح مجموع مافى الحى ١٨ بيتا .. خالية !

وهناك ايضا اثنا عشر محلا مجهزة كاملة غير المسجد والمدرسة ومقهى كبير [illegible] الحى كله ..

ركن من الحى فى طرفه الاشجار ▲ ▼ ميدان الزهور وفى وسطه الساعة ▲ على الناصية .. منظر تمثيل فى الحى

تكاليف الحى

وانها لميزانية نموذجية لمصلحة التنظيم ، تلك التى اقيم بها هذا الحى كله .. فهو لم يستنفد سوى ١٥ مترا مكعبا من الخشب و٤ آلاف متر من الخيش و ٨٠ مترا من المصيص .. هذا عدا البويات والمصابيح والآلات الحديدية الاخرى ..

وهذا جميعه لم يتكلف الا ١٨٠٠ جنيه لاغير ..

لقد اقيم هذا الحى فى استديو مصر ، ليكون ديكورا للتمثيل .. وقد صنعت ارصفته كلها من الاسمنت .. كما اقيمت واجهاته من البناء الحقيقى ..

وكانت امثال هذا الحى تقام عادة من الخشب او المصيص ، ولكن انطون بوليزوس مهندس الديكور فى ستديو مصر صمم على ان يبنيه حقيقة ليظل كما هو ، ومن ثم يستخدم فى افلام كثيرة .. بل انه يستطيع ان يبقى كذلك مدة عامين او ثلاثة ..

هذه هى قصة الحى الكامل الذى بناه ستديو مصر .. وهذه هى تكاليفه .. وحتى لو ضاعفنا التكاليف فهل يستطيع انطون ان يبنى لنا اربعة او خمسة احياء لينقذ ما يمكن انقاذه من ازمة المساكن ! ..







نجح فى امتحان النقل من السنة الثالثة الى السنة الرابعة الطالب النجيب محسن نجل الوجيه محمد بك رزق صاحب شركة المنسوجات المصرية وقد احتفل بعيد ميلاده فى الاسبوع الماضى فنهنئه

الرجل الذى انتصر على الأجانب فى السويس

ان الوطن مهما تباعدت نواحيه. وتعددت عواصمه وحدوده ومراميه. فانما هو جزء لا يتجزأ من الاوضاع التى اوجدتها الطبيعة فى تكوين القارات والممالك والاقاليم وان ابناء البلاد فى كل قطر من الاقطار لا يتقيدون باعمالهم ، واشغالهم فى نفس المكان الذى نشأوا فيه بل انهم يسعون الى الجهة التى يمكنهم ان يهيئوا لانفسهم فيها مستقبلا يجعلهم فى عداد الرجال الذين يشقون طريقهم فى الحياة ليحتلوا مكانة ممتازه بين ابناء البلاد ولينال الوطن على ايديهم نفعا وخيرا، واذن لاغرابة فى ان يتنقل انسان من بلد الى بلد سعيا وراء المنفعة العامة وانه بذلك ليخدم الوطن فى دائرته مهما تفاوتت الاعمال او تغيرت حسب ما يقتضيه المكان وفى هذه الحالة لا ينبغى لابناء بلد ان يثوروا على مواطن اجتذبته طبيعة العمل عندهم ، وليس من العدالة ان يلاقى منهم اضطهادا كلما صادف نجاحا .. لقد حدثت هذه الفتنة الضارة عندما نزل الوجيه كامل بك حمزه الى ميدان العمل بالسويس بعد ان ترك بورسعيد هذا البلد الذى ولد وشب فيه، فما كاد ينتظم فى سلك الاعمال البحرية التى تربى بين احضانها وورثها عن آبائه واجداده حتى استهدف لحملة قوية من ابناء السويس يريدون من ورائها اخراجه من بلدهم ولكنه عالج الامور بحكمة وروية ووجد ان التفاهم معهم اقرب الى التوفيق والاصلاح وماكاد يبدا اتصالاته بهم حتى علم ان الاجانب يقفون وراء هذه الحملة العنيفة، فلقد راوا فيه منافسا خطيرا ومزاحما لهم فى هذا العمل الذى احتكروه لانفسهم واصبح مورد ثرواتهم واستغلالهم ولكن نفوس ابناء السويس الطيبة وروحهم العالية وشهامتهم التى تعد مضرب الامثال والتى يتحلى بها ابناء الشواطىء جعلتهم يفهمون الامور على حقيقتها ويقدرون الواجب الوطنى والروح القومية باجلى معانيها فانقلبوا مؤيدين له ومناصرين لشخصه فرحب بهم وآخاهم . وهكذا خطت اعماله فى طريق النجاح خطوة وراء اخرى. ولم يمر زمن طويل حتى تخاطفته الشركات الملاحية التى وثقت فيه كل الثقة ورات فى كفاءته ومقدرته ما يمكنه من انجاز اعمالهم ، ولقد حصل على امتياز عمليات الشحن والتفريغ والنقل البحرى للجيش البريطانى فقام بهذه الاعمال خير قيام برغم ماكان يعترضه من مخاطر بين حقول الالغام والقنابل العديدة التى كانت تلقيها الطائرات المعادية فى كل شبر من مياه خليج السويس كل ذلك فى سبيل تحقيق التعهدات والالتزامات التى اخذها على عاتقه لكى يثبت للاجانب ان من بين ابناء الوطن رجالا ذوى عزيمة صادقة ومقدرة وثبات على ادارة الاعمال مهما بلغت قيمتها وهكذا تراجعت هذه الفئة من هذا المضمار بعد ان بلغ كامل بك حمزه الذروة فى الاعمال البحرية ذات المسئولية الجسيمة بفضل ادارته الحازمة وخبرته الممتازة

شركة اخرى

لم تقتصر اعمال كامل بك حمزه على ذلك بل كون شركة اخرى للاعمال البحرية والمقاولات بالاشتراك مع هوايت باشا فاسندت اليه شركة شل وشركة قنال السويس جميع العمليات للقيام بها فاتسعت بذلك اعماله وكانت فرصة طيبة لتشغيل عدد كبير من ابناء السويس الذين وجدوا فيه رجلا عادلا وفيا مقدرا لهم ولقيمة اعمالهم، ولقد قام كامل بك حمزة بالاشتراك مع عبده بك العسكرى بتمصير دور السينما رغبة منه فى افساح مجال العمل للمواطنين ومنعا لتسرب الاموال الى ايدى الاجانب ولكى يكون لابناء البلاد حق فى اكتساب عيشهم من هذه الموارد التى عادت على الكثيرين بالخير والبركات

اعمال عظيمة

وعند ما دعا داعى الوطن لباه بعزيمة قوية واستعداد روحى ، فتقدم للنيابة عن ابناء السويس بمجلس النواب وظل يعمل بهذا المجلس خمس سنوات فحقق كثيرا من المشروعات العمرانية التى تحتاج اليها البلاد ولقد ساهم فى كثير من التبرعات والاعانات للمنشآت الخيرية والاجتماعية والثقافية والرياضية والوطنية . وقد زادت محبة الناس له عند ما ساهم فى بناء المساجد لاقامة الشعائر الدينية وتبرع عن طيب خاطر للمستشفيات والنقابات العمالية وانشاء المطعم الشعبى ولقد كان له فضل كبير سيذكرله بالخير مدى الحياة عندما تطوع لنصرة الوطن فى حرب فلسطين فلقد قام بنقل الجنود والمهمات والذخائر .. بعضها بمبالغ لا تكاد تذكر والبعض الآخر بلا مقابل وذلك مساهمة منه فى ذلك الواجب الوطنى المجيد

قليل من كثير

هذه هى بعض اعمال كامل بك حزه، وهو وان لم يكن ابن بورسعيد او ابن السويس فهو ابن مصر التى يشرفها ان يكون من ابنائها مثل هذا الشاب الناهض الذى نتمنى له دوام التوفيق والنجاح

مذكرات دوقة وندسور

اتهمت زوجي بالخيانة لأطلقه!

بعد الرحلة البحرية التى دامت شهرا من الزمان عاد الملك الى قصر بالمورال ، وعدنا جميعا الى بريطانيا نحمل اسعد الذكريات ، وشتى الخواطر .. والهواجس .

واعلن بلاغ التشريفات الذى يصدر عن البلاط الملكى فى يوم ٢٣ سبتمبر انه :

« وصل الى قلعة بالمورال مسز ارنست ا . سمبسون ومستر ومسز هيرمان . ل . روجرز »

وهكذا سجل اسمى مرة ثانية تسجيلا رسميا ..

وكانت هذه اول مرة ازور فيها اسكتلندا ، اجمل بقعة فى بريطانيا ، واول مرة اشهد فيها ملك بريطانيا وهو يرتدى ملابس الاسكتلنديين التقليدية وهى المعروفة باسم « كيلت » والتى تتكون من (الجونيلة) الصوفية ذات الخطوط المتاقطعة ..

واولانى ملك بريطانيا ، ادوارد الثامن ، تكريما خاصا ، فعزف لى بنفسه موسيقى (القرب) وهو يرتدى هذه الملابس التقليدية الاسكتلندية !!

وكنت مسرورة لوجود مستر روجرز وزوجته الى جانبى .. وكنت قد عرفتهما لاول مرة فى الصين منذ ١١ عاما ، واما الملك فكان قد عرفهما منذ عام تقريبا عندما ابحر يختهما على مقربة من « كان » فى البحر الابيض المتوسط

السعادة ؟

لا شك اننى كنت سعيدة فى تلك اللحظات . فقد كنت قريبة من الرجل الذى احببته اكثر من اى رجل آخر فى الوجود ، والرجل الذى احبنى اكثر من اى امراة اخرى فى الوجود .. ولكن كانت هناك بعض السحب التى تتلبد فى الجو من وقت الى آخر ..

كنت انظر دائما الى المستقبل فألمح فيه شيئا اخشاه ، وارى فيه شبحا مظلما يهدد سعادتى وسعادة الملك !

ولكنى ما كنت اعرف هذا الشىء على حقيقته ، وما كان فى وسعى ان اميز ملامح هذا الشبح المرعب . . .

كانت امارات التفكير تظهر على وجهى من وقت الى آخر جلية واضحة ، وكان روجرز وزوجته يحاولان دائما ان يصرفانى عن التفكير فى المستقبل ولكن لم يكن ذلك فى وسعى .

كنت أفكر اولا ، وقبل كل شىء ، فى شخص الملك ، وفى سمعته ، وفى هيبته وفى كل ماقد يلحق به نتيجة لصلته بى . .

وكنت افكر فى زوجى سمبسون وفى موقفه منى بعد ان ذاع نبأ صلتى بالملك . . واخيرا . . كنت افكر فى نفسى وفيما يكون من امرى ومن مستقبلى ؟ !

وكان اكبر سؤال يشغل فكرى هو : هل تدوم صلتى بالملك ؟ والى متى تدوم ؟ لم اكن فى شك من حب الملك لى ولكن كل امراة ، مهما كانت ثقتها بالرجل الذى تحبه ، تجد لذة كبيرة فى الشك ، وكلما اشتد حبها زاد شكها !

. . . واخيرا كان لابد ان تنتهى زيارتى لقلعه بالمورال كما انتهت من قبل رحلة شهر العسل ! فغادرنا قصر بالمورال ، وغادرنا اسكتلندا ، وخلع الملك ملابسه التقليدية الاسكتلنديه ، وعدنا الى لندن وموسيقى (القرب) ترن فى اذنى . . !

فى منزلى الجديد

وفى لندن كان لابد ان أنتقل الى المنزل الجديد الذى يتناسب مع منزلتى الجديدة ، فغادرت المنزل الصغير اللطيف الذى اعتادت ان تجتمع فيه (شلة) الاصدقاء وانتقلت الى منزل كبير انيق فى كامبر لنداتيراس بريجنت بارك . .

وكان لذلك المنزل صالة كبيرة فرشت على الطراز الايطالى وحجرة اخرى اعدت للجلوس تطل على حديقة ريجنت بارك الكبيرة . ومع ان عقد ايجار هذا المنزل الانيق كان محددا بثمانية شهور الا اننى لم امكث فيه الا شهرين فقط ، وكان هذا آخر منزل قطنت فيه ببريطانيا قبل ان تهب العاصفة . . وان كنت قد قضيت فترة وجيزة فى بيتش هاوس بفيلكستو

وهذا هو السبب فى ان القضية التى اقمتها لطلب الطلاق من زوجى قد نظرت فى ايبسوتش ولم تنظر فى لندن ..

ومع انى فضلت ان تنظر قضية طلاقى من زوجى امام محكمة ايبسوتش حتى لاتلفت الانظار الا اننى لا ازال اذكر كيف خاب ظنى فى اليوم الذى نظرت فيه القضية ، وكان يوم ٢٧ اكتوبر من عام ١٩٣٦ ، فقد سالنى القاضى عن عنوانى فأجبت :

ــ بيتش هاوس ، فيلكستو !

ولكن الرجل لم يكتف بهذا السؤال فاتبعه بسؤالى عن عنوانى فى لندن ، فاضطررت الى ان اجيب :

ــ كامبر لند تيراس ، ريجنت بارك !

وكان قد تم الاتفاق مع زوجى سمبسون حتى تسير القضيه فى هدوء ويتم الطلاق فى غير ضجة وقبل هو ذلك فكانت تضحية من جانبه وكنا ايضا فى اطمئنان من ناحية الصحافة وانها لن تنشر شيئا عن قضيه الطلاق .

ولكنى ذهلت فى صباح اليوم التالى اذ امسكت بجريدة التيمس ، وهى الجريدة المحافظة الوقور فقرات فيها الخبر التالى . . وانا انقله عنا بحذافيره بعد ان نزعته من الصحيفة بمقص . . انقله لأنه يغنى عن كل تفسير او تعليق :

قضية طلاق

امام محكمة ايبسوتش

يصدر فيها الحكم غيابيا

نظرت امس محكمة ايبسوتش الطلب المقدم من مسز واليس سمبسون ، التى ذكرت ان عنوانها بيتش هاوس بفيلكس ستو ، كما ذكرت عنوانا آخر فى لندن هو كامبرلندتيراس بريجنت بارك . وكان طلبها يتضمن الغاء زواجها من المستر ارنست الدريتش سمبسون على اساس ارتكابه لجريمة الخيانة الزوجية فى اوتيل « اوتيل دى بارى » « بمدينة براى اون تيمس » فى شهر يوليو من هذا العام .

« وقد اصدر القاضى هول حكمه بالطلاق مع دفع مصروفات القضية ، ولم يذكر اسم المرأة التى تمت معها جريمة الخيانة الزوجيه فى الجلسة العلنية التى نظرت فيها القضيه وان كان قد سجل فى العريضة التى تقدمت بها المدعية لطلب الطلاق

« ولم يتقدم احد للدفاع عن المتهم . ولكن حضر نورمان بيركيت ووالتر فرامبتون عن المدعية . كما ان المتهم لم ينب احدا للحضور عنه . . .

« وقد تم زواج مستر ومسز سمبسون بمكتب تسجيل شيلسى فى ٢١ يوليو من عام ١٩٢٨ ، وعاشا بعد ذلك فى شارع بيركلى ثم فى بريانستون كورت . ولم ينجبا أولادا من هذا الزواج »

« وتقول مسز سمبسون فى دعواها انها عاشت سعيدة مع زوجها الى خريف ١٩٣٤ ، وبعد ذلك اخذت معاملته لها تتغير ولم يعد يكترث بها كثيرا كما انه كثيرا ما كان يقضى عطلة نهاية الاسبوع بعيدا عنها . .

« وحدث بعد عيد الفصح ، فى هذا العام ، ان استشارت محاميها فى الموضوع ، ثم تلقت بعد ذلك المعلومات التى بنت عليها طلب الطلاق من زوجها .

« وكان محاموها تيودور جوادر وميدلتون ولويس وكلارك »

وسكتت الصحف فلم تعلق على هذا الخبر الذى نشرته التيمس عن قضية الطلاق . . ولكن مجلس الوزراء كان يتحفز ، وكان يعلم ان حكم الطلاق الذى اصدره القاضى فى محكمة ايبسوتش فى يوم ٢٧ اكتوبر سنة ١٩٣٦ سوف يصبح نافذ المفعول بعد ستة اشهر من صدوره ، ويومئذ يكون الملك ادوارد كبير الامل فى ان يتقدم هو بدوره ليطلب يدى للزواج .

اما الصحف الامريكية فقد نشرت خبر الطلاق بحروف كبيرة جدا فى صدر صفحاتها الاولى يبلغ طول الحرف منها خمسة سنتيمترات !

لاشك ان الناس تساءلوا فى ذلك الوقت عن سر هذه الدعاية الكبيرة لحكم الطلاق الذى صدر من محكمة ايبسوتش . .

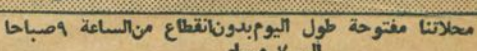
ولكن هذا الحكم الذى صدر لمصلحتى ، والذى فصلنى عن زوجى ، وفك اسارى من قيود الزواج ، واعادنى امراة حرة يمكن للملك ، أو لأى رجل آخر ان يتقدم بطلب الزواج منى . . هذا الحكم كان بمثابة الفتيل الذى اشتعل فجاة واوصل النار الى القنبلة ففجرها ! . .

فبهذا الحكم بدات الازمة . . الازمة الدستورية والعاطفية التى نزعت ملكا عن عرشه وانتزعته من قلوب رعاياه حيث كانت له فيها مكانة مرموقة . . ولكنها نزعته عن العرش وانتزعته من قلوبهم لتلقى به الى احضان المراة التى احبها . . الى الابد !

((للمذكرات بقية))













نفوس عارية بقلم ابراهيم المصري

صدر صباح اليوم الثمن ١٠ قروش

اجتماعيات

بدا موسم القاهرة فى هذا الاسبوع يلفظ انفاسه الاخيرة .

وأخذ موسم الاسكندرية يستيقظ بعد نوم طويل ... والمعتقد انهسيبلغ الذروة عقب العيد مباشرة .

ولقد شهد مجتمع القاهرة فى هذا الاسبوع سهرة فى الهواء الطلق ينتظر ان تكون آخر سهرات الموسم .

آخر سهرات القاهرة .. مع الهواة !

.. وكانت السهرة فى حديقة الاوبرج .. حول حمامالسباحة الذى كسته الاضواء الباهرة .

وتجمع حول الموائد الصغيرة المتناثرة اكثر من خمسمائة شخص ، يشهدون مواكبالهواة ... هواة كل انواع الفنون .. الذين جاءوا يتلمسون الطريق الى الاحتراف .

وكان المدعوون الى الحفلة — فى هذا العام — هم جميعا لجنة التحكيم ..

وبدت فى وسطالمدعوينمائدة حافلة ، كان حولها **النبيلعباس حليم وكريمته النبيلة نيفين ، والكونتيس بولند زغيب ...** بشعرها الاحمر وثوبها الاسود الانيق .

ووراء المكان المعد لوقوف الهواة ، كان يقف منظم الحفلة وفى يده سنارة ... يصطاد بها الفاشلين ... قبل ان تمتداليهم ايدى الجمهور .

ولقد صفق الجمهور طويلا صفق لطفلين — اخ واخت — قدما العابا اكروباتية عجيبة .

وصفق لشاب قدم اغنية من اوبرا ريجوليتو ...

وصفق لفتاة غنت « القمر الاخضر » .

وصفق لاحد الهواة عندما عزف «هارىلايم» .. الموسيقى الشهيرة فى فيلم «الرجلالثالث»

ثم صفق لطباخ الاوبرجنفسه عند ما خرج يعزف على الاكورديون وهو بملابس المطبخ

وصاح الجمهور فى وجه « آنسة » عمرها حوالى ستين عاما ! قالت انها جاءت من بورسعيد لتقدم اغنية مناحدى الاوبرات العالمية .

وقوبل احد الهواة بقذف « الفوط » وقطع الثلج عندما بدا يلقى قصيدة لفيكتور هوجو عن معركة واترلو ... وقام **محمد حمادة** بك بنفسه ليغطى الميكرفون بفوطة .

وفاز **شريف كامل** نجلاحمد كامل باشا بالجائزة الاولى .. فقد قدم هو و « شلة » من اصدقائه بعض الموسيقى الراقصة ...

موسم الاسكندرية يستيقظ

... وتبدو آثار نشاط المجتمع فى اماكن متفرقة فى الاسكندرية ...

فى نادى الصيد ... حيث تحلو السهرات الهادئة فى اركانه العديدة .

وفى **نادى السيارات ...** ونادى السيارات يجمع دائما رواد «الاسكارابيه» حيث يفتح ابوابه .

وقد الحق بالنادى اخيرا ، حمام للسباحة ... وشرفة كبيرة بديعة تطل على البحر .. ولا يزال العمل يجرى فى المبنى الذى يقام الآن فوق صخور سيدى بشر ، وسط البحر .

ويشهد **« الرومانس »** فى كل ليلة عددا من المع شخصيات المجتمع ، لايغادرونه قبلالفجر

وبدات طلائع السعداء فى الاسكندرية تزحف علىالبلاجات .. تنشد فوق رمالها المرح .. والانطلاق ، وان كانت الغالبية لا تذهب الا فى نهاية الاسبوع.. يومى السبت والاحد فقط .

الوجوه التى ظهرت

.. وفى سيدى بشر ظهرت





شريف كامل .. عازف بيان من الهواة

↑ المرح فى حفلة الهواة

↓ فرقة شريف كامل .. الجمهور يرقص على عزف الهواة











اجتماعيات

عدة وجوه معروفة ... **حسن يوسف باشا** يجلس هو **والسيدة قرينته** فى كابينهما عند طرف الشاطىء ...

ويجلس **مكرم عبيد باشا** دائما ، وحوله ابناء شقيقه فكرى وابناء شقيقة السيدة قرينته

وتراود مكرم عبيد باشا فى هذه الايام ، فكرة ملحة من اجل السفر الى لبنان ، بعد ان سئم الاسكندرية .

ويقول مكرم باشا باهتمام : « ولكن .. القضية ، قضية الوطن وتتبعها يقتضيان منى البقاء ، فربما تحتاج البلاد الى خدماتى ! »

ويهرب **مصطفى نصرت باشا** من « كابينه » ومن موظفى الوزارة الذين يلاحقونه على البلاج ، ومن شباب وشيوخ الوفد الذين يملأون عليه المكان .

ويتخذ الوزير دائما من كابينة عمر فتحى باشا ، التى تبعد عن كابينه خطوات ملاذا ومهربا ، وهناك يتحدث ، فى جلسة هادئة ، الى السيدة **حرم عمر فتحى باشا** .

وحدث ان ارادت « آخر ساعة » ان تلتقط لهما صورة ، فرفض الوزير وقام .

وابتسمت السيدة صاحبة الكابينة وقالت : « لا ... تعال .. دى كابينة عمر فتحى !! »

وظهر على الوزير التردد ، فكررت السيدة مرة اخرى : « تعال متخفش .. دى كابينة عمر فتحى يا باشا » .

ويقوم **خشبة باشا** برياضته اليومية ، وهى المشى وحيدا بين سان ستيفانو وستانلى .

ويفضل **محمود سليمان غنام باشا** ان يدخن الشيشة فى هدوء بعد الافطار فى كازينو الفردوس .

وفى نفس الكازينو ... فى الصالون الداخلى .. يجلس **عبد المجيد ابراهيم صالح باشا وعبد السلام الشاذلى باشا**

اضواء على المجتمع

● سافر **الكونت والكونتيسه نيمش** الى فرنسا ومنها يقصدان الى امريكا حيث يقيمان نهائيا

وكان الكونت والكونتيسه يقيمان فى مصر .. ثم قبض على الكونت وتقرر ابعاده منها .

● كانت السيدة **علية الغار** تركب سيارة تاكسى فى طريقها الى **الهلال الاحمر** فاصطدمت السيارة بلورى واصيبت السيدة علية ببعض الكدمات فى وجهها .

● يقيم **الملحق الصحفى** بالسفارة الهندية حفلة كوكتيل لوداع **الكولونيل باليت** الملحق العسكرى بالسفارة .

● قال **وزير العمل الامريكى** – **توبان** – اثناء زيارته للقاهرة : انه يحب الاولاد ، **لانه لم ينجب** سوى بنت واحدة هى **كارول** .

● دعت الدكتورة درية شفيق رئيسة اتحاد بنت النيل الى حفل تمثيلى يقيمه فريق المسرح الجامعى بجامعة فؤاد الاول فى مسرح الازبكية تحت اشراف يوسف وهبى بك وسيخصص دخل الحفلة لاعانة الطلبة المحتاجين وتأسيس مكتب العمل الذى ينشئه اتحاد بنت النيل للشباب الجامعى

● اتصل الشيخ ابو العيون بالدكتورة درية شفيق وهنأها على برقيتها التى ارسلتها الى الدكتور مصدق رئيس الوزارة الايرانية بتأييد المراة المصرية لحركة تأميم البترول ، وقال الشيخ ابو العيون :

– ان هذه البرقية جذبتنى الى صف المراة !

● قرر **صلاح الدين** باشا – وزير الخارجية – **والسيدة قرينته** ان يتركا فندق سيسيل وينتقلا الى البيت الجديد فى جليم ..

● سافرت السيدة **قرينة محمود سليمان غنام** باشا الى الاسكندرية لتبحث عن بيت جديد

● يغادر **السفير** التركى والسيدة قرينته **امينة طوغاى هانم** افندى الاسكندرية الى تركيا ثم الى اوروبا . وقالت امينة هانم ان اسبانيا ابدع بلد فى اوروبا . وان قرينة الجنرال فرانكو ابدع سيدة فى اسبانيا .

● احتفل **فرغلى باشا** بمرور اسبوع على ولادة حفيدته « **شهدان** » من كريمته « **ميرفت** » وقد قدم فرغلى باشا لكريمته شيكا بمبلغ ضخم ، وقالت السيدة قرينته : انه يكفى لان يكون راس مال لها .

● لعب المليونير **كامل واصف بك** ، ثلاث مباريات فى الكريكيت فى اسبوع واحد ... ويقضى المليونير اوقاته الآن فى نادى سبورتنج بالجزيرة ، ليجتمع باصدقائه قبل أن يسافر فى أوائل الشهر القادم الى بلجيكا .. وفيها يتسلم سيارة فاخرة جديدة يطوف بها انجلترا وفرنسا

وفى هذا الاسبوع احتفلت **السيدة فوقية العرابى** – قرينته السابقة – بعيد ميلاد ابنتهما ، واهدى الوالد ابنته علبة « خياطة » ثمينة جدا .

● الف الوجيه **علاء الدين مختار** – نجل الاميرة نعمت الله مختار – فريقا جديدا للبولو ، لمنافسة فريق **وحيد يسرى باشا** وسيتمرن فريق الوجيه علاء فى القاهرة .. اما وحيد يسرى باشا فقد اصطحب فريقه ، ليقيم فى ضيافته فى قصره الضخم فى الراس البيضاء بالاسكندرية .

● كانت الطفلة **نجلاء** كريمة اليوزباشى حسين خيرى والنبيلة خديجة حسن تستحم فى سيدى بشر ... وفجأة تمزق الاطار « الكوتش » المربوط حول وسطها وفرغ منه الهواء ...

وصاحت الطفلة تستغيث .. تقفز **الوجيه صلاح فودة** بيذلته وانقذها من الغرق

● احتفل **حسين سرى باشا والسيدة قرينته** بعيد ميلاد ابنتهما السيدة **نينى** قرينة محمد هاشم باشا ، واقاما حفلة عشاء فى عزبته فى الهرم .

ودعى الى العشاء افراد الاسرة وعددا من رجال السفارة البريطانية .

وكان بجانب المائدة خروف معلق فوق النار على طريقة رعاة البقر !

وعرضت السيدة ناهد هانم سرى على ابنتها – اما ان تختار خمسين جنيها ، او مصحفا مغلفا بالذهب ... فاختارت المصحف .

● قررت السيدة **قرينة مستر تشابمان اندروز** أن تبقى فى مصر حتى يصل زوجها الى بيروت .

● طلبت السيدة **قرينة السفير البريطانى** من احد الاخصائيين فى « الديكور » ان يعيد تزيين اربع غرف فى منزل السفير .



صلاح ذهني — امين واصف — عبد الحميد يونس

تسمعون بكره وبعد بكره

هذه هي قصة : صلاح ذهني

اذا فتحت الراديو في الساعة العاشرة والربع من مساء الليلة ستستمع الى قصة لصلاح ذهني . . . يقرؤها بنفسه .. وصلاح ذهني يقرأ قصصه بسرعة الف كلمة في الثانية !.. كانه يقرأ والمذيع وراءه بالكرباج !

والقصة اسمها شارع الذكريات .. او بمعنى ادق .. شارع الخليج المصرى !

.. في سنة ١٩٣٤ كان موظفا بسيطا في مركز بوليس القليوبية ، يتقاضى سبعة جنيهات في الشهر .. ويناديه مامور المركز بجرس !

وفي احد الايام .. ناداه المامور كالمعتاد .. فدخل عليه كاتب السجن . ونسى ان يقفل الجاكته ويضع على راسه الطربوش .. فغضب المامور وارسل خطابا شديدا الى المديرية يقترح فيه فصله من العمل .

وفي اليوم الثاني حضر وكيل المديرية وكان - شافعي اللبان بك رئيس اللجنة المالية بمجلس النواب الآن - واجرى معه التحقيق . ثم قدم تقريره الى المدير .. واقترح على المدير - في هذا التقرير - ان يعينه سكرتيرا له !

ان مثل هذا الحادث يمر في حياة الموظف الحكومي كشيء عادى .. ولكنه في حياة صلاح ذهني لم يمر بسهولة .. فالتحق سكرتير المدير بكلية الآداب - من البيت - ونال الليسانس بعد اربع سنوات !

وصلاح ذهني كتب الى الآن اكثر من ثلثمائة قصة ، وقدم للمكتبة العربية تسعة كتب ، وترجمت له ثماني قصص للفرنسية .. وخمس الى الانجليزية .. واشترت منه في بداية هذا الاسبوع احدى الشركات الفرنسية قصة بمبلغ ٣٠٠ الف فرنك وهذا المبلغ يوازى ٣٠٠ جنيه فقط ! .. وهو يقيم في شقة بجاردن سيتي ايجارها ٢٥ جنيها ..

وصلاح ذهني مولع بالرحلات .. وهو يمتلك سيارة جاجوار ثمنها ١٢٠٠ جنيه .. ورصيده في البنك لا يزيد على ٢٠٠ جنيه !

اول قصة حب كتبها وعمره ١٢ سنة وكان جزاؤه علقة سخنة !

وهو متزوج من سنة ١٩٣٥ ، وله ثلاثة اولاد اكبرهم اسمه محمود وعمره ١٢ سنة ، وامينه عمرها ٧ سنوات ، وفاطمه عمرها ٥ سنوات .. وامينه وفاطمة تجيدان رقص الباليه ..

وصلاح ذهني يمتلك ١٢ بدلة و١٥٠ كرافته و٢٠ قميصا وحذاء واحدا فقط ! عمره الآن ٤٠ سنة ، وطوله ١٦٥ سم ، ووزنه ٦٩ كيلو ...

انشودة الشباب !

عندما كتب صالح جودت اغنية الملك التي مطلعها « هل السلام في مواعيدك » كان يظن ان السلام سيعلن في اليوم التالي لعيد الميلاد .. وقد اشار الى ذلك بهذا البيت :

وكان يوم مولدك بشرى
يقول عيد السلام بكره

ولكن عبد الوهاب راى الا يتقيد بالسلام او الحرب في هذه المناسبة ، وحذف هذا البيت من الاغنية ، في نفس اللحظة التي كان يسجلها فيها .. وحار مندوب الاذاعة الذى كان يتولى تسجيل هذه الاغنية على الشريط اليتيم في المحطة .. واخيرا وضع السماعة على اذن عبد الوهاب .. وادار له الجزء الذى تم تسجيله على الشريط ، الى ان وصل الى هذا البيت .. فاشار عبد الوهاب الى افراد الفرقة بتكملة الاغنية - بعد حذف البيت المذكور - وغنى بدلا منه :

دا اسعد الايام
فى الدنيا يوم عيدك

ومن العجيب ان هذا المقطع لم يظهر في الشريط !

صيدلى غير قانونى !

ان الذى تولى هذه العملية هو امين واصف رئيس قسم التسجيلات

وامين واصف بدا حياته مهندسا زراعيا ثم اشتغل صيدليا في اجزاخانة شقيقه دون ان يحمل مؤهلا !

وكان يصنع الدواء ، ويتناول منه جزءا قبل ان يعطيه للزبون بثلث ساعة !

عمره ٣٥ سنة ، وطوله ١٦٥ سم ، ووزنه ٤٧ كيلو ..

شهر رمضان في البرامج الاوربية !

في الساعة السابعة والنصف من مساء بعد بكره - سنستمع الى حديث باللغة الانجليزية ، يلقيه الدكتور ابراهيم ناجي بك عن كتاب « محمد » لتوفيق الحكيم بك .. وهذا رابع كتاب عربي يقدمه القسم الاوروبي - في شهر رمضان - للجاليات الاجنبية ! .

وقبل ذلك تكلم الدكتور مهدى علام الاستاذ بكلية دار العلوم عن « ابى حنيفة النعمان » صاحب المذهب الاسلامى المشهور .. وتكلم الدكتور مصطفى زيادة بك رئيس قسم التاريخ بكلية الآداب عن الوعد الحق .. والاستاذ مصطفى طه حبيب استاذ اللغة الانجليزية بالجامعة الازهرية عن كتاب « على هامش السيرة » ..

للجاليات الاجنبية فقط !

والبرنامج الاوروبى يحتوى على ٦٠ ساعة في الاسبوع .. منها ٢٣ ساعة انجليزية ، و٢٣ ساعة فرنسية ، و١٤ ساعة ايطالية ، و٧ ساعات يونانية!

والاذاعة المصرية ، هي المحطة الوحيدة التي تقدم برامج بلغات مختلفة للضيوف الاجانب المقيمين في مصر !

والمراقب العام للبرامج الاوروبية هو عبد الحميد يونس .. المذيع القديم الذى كان الشيخ رفعت لا يذهب الى محطة الاذاعة ، الا اذا تاكد من وجوده ...

وعبد الحميد يونس اول مراقب مصرى للقسم الاوروبى .. وهو الذى انشا محطة الاذاعة السعودية في مكة ..

وعبد الحميد يونس بدا مذيعا في سنة ١٩٣٩ - وهو من خريجى القسم الانجليزى بكلية الآداب ، وهو ايضا تلميذ شقيقه توفيق يونس بك وكيل وزارة المالية !

عمره الآن ٣٦ سنة ، وطوله ١٨٥ سم ، ووزنه ٦٥ كيلو . امنيته في الحياة : ان يعود - كما بدا حياته - مذيعا .

قلوب في البريد

الخطيب الكذاب

انا مخطوبة لشاب احبه كثيرا . ولكني لمست في اخلاقه ظاهرة اخافتني وهي ان خطيبي يلتذ الكذب ويمعن فيه ولا يحفل بتاثيره في سمعته . فانا الآن مترددة واخشى ان انا تزوجته ان يكذب على في امور قد تهدد في المستقبل راحتنا وهناءنا العائلي . فما رايكم ؟ ..

ك . ١ . م - الزقازيق

* هناك نوع من الكذب يمكن اصلاحه ونوع آخر يجب اتقاء شره فاذا كان خطيبك يكذب مدفوعا بعامل الزهو والخيلاء والميل الى المبالغة وحب الظهور بحيث لا تلحق رذيلته اضرارا خطيرة بنفسه وبالآخرين ، فعندئذ تكون نزعته الى الكذب نزعة اجتماعية سطحية يمكنك ان تستاصليها من نفسه بعد الزواج . اما اذا كان يكذب في مكر ودهاء وخبث وسبق اصرار كذبا ينم عن اللؤم والشر ويدل على حالة نفسية مريضة يمكن ان تلحق اضرارا خطيرة بنفسه وبالآخرين ، فنصيحتي اليك يا آنسة ان تعدلى عن الزواج به اطلاقا . وعلى كل فالامر موكول الى دقة ملاحظتك . فافتحى عينيك وادرسي جيدا شخصية خطيبك قبل ان تتورطي في زواج ربما ندمت عليه

البحث عن العواطف

اقترنت بزوجي عن حب مبرح شديد فالفت ان اعيش في جو من العواطف الزاخرة . ولكني الآن وبعد ثلاثة اعوام من زواجي ارى زوجي وكانه قد نسى ماضينا يعاملني بفتور وبرود معاملة انسان يؤدى واجبا مفروضا عليه دون ان يشرك في تادية هذا الواجب اى جزء من قلبه ومشاعره . وانا لفرط تعلقي بالعواطف اتهم زوجي بالانانية واوشك ان ابحث عن العواطف عند رجل آخر فانقذني .

و . ر . س - القاهرة

* انت امراة خيالية يا سيدتي ويجب ان تعلمي ان كل شيء خارق شديد عنيف لا يمكن ان يعمر طويلا في هذه الدنيا . فالحب القوى الملتهب الزاخر بالعواطف لابد ان يفتر بعد الزواج وتحل محله صداقة مستمدة من الحنان والعطف هو اثمن الثمرة من الحب . فهذه الصداقة الغالية هي التي يجب ان تنشديها لا العواطف المضطرمة العاصفة التي تتعارض مع حقائق الحياة اليومية . فاذا كان زوجك لم يعد يشعر من نحوك بتلك الصداقة الثمينة فذلك لانك انت لم تعرفى كيف توقظيها في نفسه . فهدئي يا سيدتي من سورة عواطفك واتزنى فيها وكوني امراة دمثة الخلق رقيقة الطبع لينة الجانب ذات نظرة واقعية الى الحياة ، يعجب بك زوجك ويقدرك ويصبح صديقا لك اقرب الى نفسك واعز واوفى من اى حبيب يزينه لك الوهم والخيال

اجابات مستعجلة

* الى م . م . م - بزفتى
لا ذنب لامراتك على الاطلاق فحرام عليك ان تطلقها

* الى م . ع خليفة - بالقاهرة
لا تسمم حياتك وابق مع زوجتك

* الى ر . ف . ج - بشبرا
اما ان تتزوجها او تنفصل عنها حالا

* الى عذراء حائرة
يجب ان تستصدرى شهادة طبيب تثبت لاهل خطيبك ان ما وقع لك كان قضاء وقدرا

* الى منصور بشبرا
استيقظ من غفلتك وانظر لمستقبلك

* الى ع . ا - بالقصر العينى
انت لا تحبها فابتعد عنها

* الى م . ع - بشبرا
انت امراة متدينة فاصبري واحتمل من اجل ولدك

* الى ع - ببور سعيد
تعين الفرص لاقناع اهلك بقيمة اخلاق الفتاة وحسن سلوكها

* الى ح . س - بالقاهرة
لا عار في طلب الزواج فصارحى اهلك ولا تخافى

* الى ا . ل - بالمنصورة
احذرى الحب المحرم فهو مجلبة العار والانحطاط والتدهور

« قلب عجوز »



صاحباها مصطفى أمين وعلى أمين
رئيس التحرير على أمين

مجلة أسبوعية تصدرها دار أخبار اليوم
اسسها محمد التابعي سنة ١٩٣٤

الادارة والتحرير والاعلانات والتوزيع } شارع الصحافة
المراسلات : صندوق البوستة رقم ١٠
تليفون : ٧٧٧٧٧ عشرة خطوط

الاشتراكات
في مصر والسودان ١٥٠ قرشا - في البلاد العربية والبلاد الداخلة في اتفاقية البريد ٢٠٠ قرش أو ٢ جنيه استرليني وستة شلنات - في البلاد الخارجة عن اتفاقية البريد ٣ جنيه استرليني و١١ شلنا او عشرة دولارات امريكية

مطابع دار أخبار اليوم

